علماء اليمن تدعو للنفير لفك الحصار عن المدينة:

استشهاد العلامة الأهدل بغارة للعدوان على منزله بالدريهمي

تحرير ٢٠ مجاهداً بصفقة تبادل عبر وساطة محلية

العاصمة والمحافظات تحيي ذكرى عاشوراء ودعوة لمسيرات حاشدة صباح الأحد

السبت
29 أغسطس 2020م

9 محرم 1442هـ
العدد (974)

12 صفحة
100 ريالاً

المسيرة
يومية - سياسية - شاملة
www.almasirahnews.com

رئيس الهلال الأحمر اليمني بعمران لصحيفة «المسيرة»:

تم اختطافي أمام العاملين في المنظمات الدولية وتعرضت للتعذيب

الأمم المتحدة حاربت المؤسسات الإغاثية الوطنية

مصادر خاصة: قوات العدو في حالة ذعر وتفكك وسفير بريطانيا يسعى لدعمها

قلق بريطاني من استكمال تحرير مأرب:

محاولة لثني «الإصلاح» عن الفرار

رابطة علماء اليمن تؤكّدُ وجوبَ النفير للجبهات لفك الحصار عن المدينة

استشهادُ العلامة الأهدل في غارة للعدوان الأمريكي السعودي على منزله بمدينة الدريهمي المحاصرة بمحافظة الحديدة

المسيرة : صنعاء

في ظل استمرار الخروقات الفاضحة لاتّفاق السويد من قبل العدوان وأدواته، والمتزامن مع حصار خانق لمدينة الدريهمي، لم يكتف المعتدون بتشديد الخناق على المدينة المحاصرة، بل ترافق مع ذلك غارات وقذائف مدفعية وصاروخية يومية تتساقط على رؤوس المحاصرين في المنازل المدمّرة والخيام المهدّدة.

وفي جديد الإجرام الأمريكي السعودي، استشهد العلامة "يحيى حمود الأهدل"، أمس الجمعة، إثر غارة لطيران العدوان المسير على منزله في مدينة الدريهمي بمحافظة الحديدة.

وأوضح مصدر محلي، أن طيران العدوان المسيّر ألقى صاروخاً على منزل العلامة "يحيى حمود الأهدل"، وسط مدينة الدريهمي المحاصرة، ما أدّى إلى استشهاده في جريمة بشعة ووحشية وخرق فاضح لاتّفاق التهدئة في الحديدة.

وإزاء ذلك، قالت رابطة علماء اليمن في بيان لها: إنه وأمام هذه الجريمة البشعة التي يندى لها جبينُ الإنسانية، تعجز الكلمات أن تعبر عن مصاب الأُمَّة بفقيدها الشهيد العلامة الأهدل، وعن وحشية هذا العدوان السافر الذي تمادى في ارتكاب المحرمات وانتهاك الحرمات وسفك الدماء.

وَأَضَافَ البيان، أن رابطة علماء اليمن إذ تدين استهداف العلامة الأهدل، تدعو كُلّ العلماء والدعاة والخطباء إلى التحَرّك التعبوي والسير على خطى العلامة الشهيد الذي أبى إلا الثبات والصمود وجهاد البغاة والغزاة بالكلمة والموقف ورفض الخروج من المدينة رغم كبر سنه البالغ سبعون عاماً.

وأكّدت رابطة علماء اليمن، أن «استهداف هذا العالم الجليل من قبل تحالف العدوان لهو خير شاهد وأكبر دليل على أنه ومرتزقته ليسوا عند مستوى الاتّفاقيات والتفاهمات وليسوا أهلاً لها».

كما أكّدت أن «استهداف هذا العالم وهو في بيته، وصمة عار ستكتب في تاريخ المرتزقة وجريمة ستلاحق كُلَّ الخونة والعملاء الذين خانوا الله ورسوله وخانوا هذا الشعب شعب الإيمان والحكمة».

وأشارت إلى أن «هذا الاستهداف وما سبقه من جرائم وخروقات يوجب على الأبطال والشرفاء والغيارى من أبناء الجيش واللجان الشعبيّة والقبائل اليمنية الأبية، النفير العام والتحشيد الكبير لتحرير الساحل وفك الحصار عن مديرية الدريهمي والقصاص من كُلّ المجرمين والقتلة وطرد المحتلّين من الساحل الغربي ومن كُلّ شبر من أرض اليمن».

وفي سياق متصل، أدانت السلطة المحلية بمحافظة الحديدة، استهداف قتل العلامة يحيى حمود الأهدل، مستنكرة في بيان لها الجرائم التي يرتكبها العدوان في مدينة الدريهمي المحاصَرة منذ أكثرَ من عامين على مرأى ومسمع من المجتمع الدولي الذي لم يحرك ساكناً.

وأشَارَ البيان إلى أن الأمم المتحدة تشاهد من خلال مراقبيها معاناة أبناء المدينة جراء الحصار وما يرتكب من جرائم وحشية بحق المدنيين، ومع ذلك يظل الصمتُ وغضُّ الطرف عن جرائم العدوان السمة الأبرز لدورها في المحافظة.

أكّدوا أن الجهودَ المجتمعية ركيزة أسَاسية للانطلاق في ثورة زراعية واعدة

عضو السياسي الأعلى النعيمي وعددٌ من المسؤولين يدشّنون مشروعَ صيانة القنوات المائية بوادي مور بمحافظة الحديدة

المسيرة : الحديدة

دشّن عضو المجلس السياسي الأعلى محمد صالح النعيمي، ونائب رئيس الوزراء لشؤون الرؤية الوطنية محمود الجنيد، ومحافظ الحديدة محمد عياش قحيم، أمس الجمعة، مشروع صيانة القنوات المائية وإزالة مخلفات السيول في قنوات الري والحواجز التحويلية بوادي مور.

وفي التدشين الذي حضره رئيس اللجنة الزراعية السمكية العليا إبراهيم المداني، ونائبا وزيري الزراعة والري الدكتور رضوان الرباعي، والإدارة المحلية قاسم الحمران، أوضح عضو السياسي الأعلى النعيمي، أن تدشين المشروع عبر مبادرة جمعيات مستخدمي المياه بالوادي يأتي تجسيداً لمصفوفة الرؤية الوطنية لبناء الدولة، وفي ضوء ما تتضمنه من أفكار لإيجاد مبادرات تلامس احتياجات الناس.

وأكّد أن مواجهة العدوان تتطلب مشاركة مجتمعية فعالة لتحقيق التحرّر من التبعية والهيمنة الاقتصادية.

وقال النعيمي: نقف جميعاً مسؤولين ومواطنين، صفاً واحداً لبناء بلدنا وتحقيق التنمية الاقتصادية والاعتماد على الذات.

فيما أكّد محافظ الحديدة، أهميّة إطلاق مبادرات وحملات مجتمعية تسهم في جعل العطاء قيمّة راسخة وممارسة متواصلة تسهم في تعزيز التماسك والتكافل والتلاحم المجتمعي.

وأوضح أن متطلبات المرحلة وحجم المسؤولية استدعت قيادة السلطة المحلية متابعة الجهود لتنفيذ مبادرات ذاتية تسهم في تحسين الخدمات، مبينًا أن تشجيع مثل هذه المشاريع، أولوية أكّدت عليها الرؤيةُ الوطنية لبناء الدولة الحديثة.

وأشَارَ قحيم إلى أن تنفيذ هذه المبادرات يجسد وعي أبناء المحافظة بحجم المؤامرة في صورة تعكس صوابية التحَرّك لمواجهة التحديات والنهوض بالمسؤوليات الملقاة على عاتق الجميع، في ظل مواجهة قوى الاستكبار العالمي.

وأكّد حرص أبناء الحديدة على الإسهام في مواجهة تداعيات المرحلة وتعزيز التلاحم والالتفاف إلى جانب القيادة الثورية والمجلس السياسي الأعلى وتفويت الفرصة على العدوان للنيل من النسيج المجتمعي.

بدوره، شدّد نائب وزير الزراعة على ضرورة تحفيز طاقات المجتمع لإبراز المبادرات الوطنية والتلاحم المجتمعي وإيصال رسائل للعالم باستمرار صمود اليمنيين في مواجهة تداعيات العدوان ومخطّطاته.

ولفت إلى حرص الوزارة على توفير الدعم الفني لأعمال صيانة وتشغيل المنشآت المائية وفق للإمْكَانيات المتاحة وتدريب كوادر فنية من أبناء المنطقة لضمان استمرارية الصيانة الدورية لمنشآت الري في أودية مديريات المربع الشمالي بالحديدة مستقبلاً بإشراف اللجنة الزراعية والسمكية العليا والهيئة العامة لتطوير تهامة.

وأشاد الدكتور الرباعي بالجهود الذاتية للمزارعين، ومبادرات تفعيل العمل التعاوني والطوعي لإدارة وصيانة تلك المنشآت إلى جانب دور هيئة تطوير تهامة وصندوق تشجيع الإنتاج الزراعي والسمكي والجهات الأُخرى المعنية بالتنمية الزراعية والأمن الغذائي.

ودعا المزارعين في مختلف المناطق والمحافظات، خَاصَّةً في الأودية الزراعية الخصبة إلى الاستفادة من هذه التجربة وإحياء روح العمل التعاوني والطوعي في إدارة الموارد المائية وصيانة المنشآت وحماية الأراضي الزراعية وضفاف الأودية من انجرافات السيول، وبما يسهم في التوسع بزراعة المحاصيل الزراعية.

من جهته، أكّد رئيس اللجنة الزراعية السمكية العليا إبراهيم المداني، أن الزراعة ركيزة الاقتصاد الوطني تقوم على مشاركة المجتمع وتحَرّكه الفاعل.

وقال المداني: إن توفير الموارد المحلية وصيانة البنية الزراعية وتطويرها تشكل أهمَّ منطلقات المشاركة المجتمعية.

وأضاف: لدينا تراث عريق في المشاركة المجتمعية وسنعيد إحياءَه والبناء عليه لتحقيق الإنجازات الاقتصادية المنشودة وتحقيق الاكتفاء الذاتي.

إلى ذلك، قال الرئيس التنفيذي لمؤسّسة بنيان التنموية الدكتور محمد المداني: إن الدور المجتمعي يسند الجبهة الاقتصادية في توفير متطلبات الحياة الكريمة للشعب اليمني بإحداث تنمية اقتصادية مستدامة.

وأضاف: تفاعل الجانب الحكومي مع المشاركات المجتمعية سيعزّز بناء نهضة اقتصادية قوية متكئة على الاستفادة المباشرة للمجتمع من مبادراته التنموية الخلاقة.

يُشارُ إلى أن المشروعَ تنفّذه جمعياتُ مستخدمي المياه وغرفة وادي مور للطوارئ والتنمية بالتعاون مع اللجنة الزراعية والسمكية العليا ووزارة الزراعة والري والهيئة العامة لتطوير تهامة ومؤسّسة بنيان التنموية.

الاحتلال السعودي يقدم أسلحةً متطورة للجماعات الإجرامية في محافظة أبين

المسيرة : متابعات

كشفت مصادر إعلامية، عن فضيحة جديدة تؤكّد علاقة الاحتلال السعودي بتنظيم القاعدة في اليمن.

وسلمت ما يسمى قوات الواجب السعودي كما تسميها الرياض، أمس الأول الخميس، القيادي في تنظيم القاعدة والمطلوب دوليًا في قائمة الإرهاب سعد بن عطاف العولقي، شحنة سلاح مكونة من أسلحة خفيفة ومتوسطة حديثة سعودية؛ بهَدفِ إعادة ترتيب صفوف القاعدة في عدد من مديريات محافظتي أبين وشبوة.

وأوضحت المصادر، أن شحنة السلاح التي أهدتها الرياض لتنظيم القاعدة الإرهابي تزامنت مع قيام عناصر التنظيم بإعدام أربعة مواطنين في منطقة القريشية بالصومعة بمحافظة البيضاء، وتفجير المركز الصحي الوحيد في المنطقة، بالإضافة إلى قيام الطيران الحربي السعودي بشن سلسلة غارات مساندة للقاعدة في مديرية ولد ربيع، ولكن هذه المرة منحت شحنة الإرهابي العولقي المهداة من الاحتلال السعودي تصريحَ مرور من كُلّ النقاط العسكرية والأمنية دون تفتيش، والمذكرة موجهة من قيادة تحالف العدوان في عدن ومن اللواء السعودي مجاهد العتيبي شخصياً.

وأشارت المصادر إلى أن شحنة الموت السعودية التي كانت في طريقها لإعادة ترتيب صفوف التنظيمات الإرهابية تم إيقافها من قبل نقطة أمنية في محيط عدن، ووفقاً لقيادي في قوات ما يسمى الانتقالي فإنه رفض السماح للشحنة بالمرور، فتم تسليم نسخة من توجيهات صادرة من قبل قيادة تحالف العدوان في عدن، تمت صياغتها كأمر عسكري قابل للتنفيذ، مبينة أن تمويل التنظيمات الإرهابية بالمال والسلاح جريمة كبرى سيدفع ثمنَها كُلُّ أبناء المحافظات الجنوبية، وأن التواطؤَ مع تلك الشحنة وتنفيذ التوجيهات جريمة مضاعفة.

وتنكشفُ يوماً بعد آخر العلاقةُ المتينة بين العدوان الأمريكي السعودي والتنظيمات الإجرامية في اليمن، والتي كان آخرها الدعم والتمويل الكبير وشن الغارات الهستيرية على أبطال الجيش واللجان الشعبيّة أثناء تحرير مديرية ولد ربيع في محافظة البيضاء مؤخّراً.

سفير المملكة المتحدة يؤكّـد اصطفافَ بلاده مع المرتزقة ويهاجم «صنعاء»

مصادر خاصة: قوات العدوّ في حالة ذعر وتفكك و «لندن» تسعى لدعمها «معنوياً»

قلق بريطاني من استكمال تحرير مأرب:

محاولة لثني «الإصلاح» عن الفرار

المسيرة : ضرار الطيب

جددت بريطانيا التأكيدَ على اصطفافها الكامل مع تحالف العدوان ومرتزِقته، إذ أعلن سفيرها في اليمن، مايكل آرون، قبل يومين، موقفَ «تضامن» مع حزب الإصلاح الذي يعيش أيَّام صعبة وهو يترقب خسارة آخر وأهم معاقله الرئيسية (مأرب).. موقف حاول السفير الإنجليزي أن يعبر من خلاله عن دعم وتشجيع بلاده للمرتزِقة؛ لأنَّهم باتوا أكثر ضعفاً وارتباكاً على المستوى العسكري من أي وقت مضى، بحسب ما أكّـدت عدةُ مصادرَ خَاصَّة، الأمر الذي يكشفُ عن حجم ما تثيرُه الهزيمةُ المتوقَّعة للمرتزِقة في مأرب من قلق متصاعِد لدى الإدارة العليا للعدوان، والتي تُعتبر بريطانيا جزءاً رئيسياً منها.

السفيرُ «آرون» الذي لطالما كانت تصريحاته معبرة بوضوح عن الدور القيادي للمملكة المتحدة في العدوان على اليمن، وبالشكل الكافي لفضح محاولاتها للتصرف كـ«وسيط دولي»، قال إنه تحدث مع محافظ مأرب المعين من قبل العدوان، المرتزِق سلطان العرادة، وإن الأخير شكى له «استمرار الحملة العسكرية» للجيش واللجان الشعبيّة في مأرب، مؤكّـداً أن بريطانيا «تدين بشدة» هذه الحملة العسكرية، واصفاً إياها بـ«غير الإنسانية» ومطالباً صنعاء بإيقافها «الآن».

كان واضحًا أن تصريحَ «آرون» جاء لتلبية حاجة ملحة لدى مرتزِقة الإصلاح في مأرب، وهو ما أكّـدته أيْضاً مصادر خَاصَّة تحدثت لصحيفة «المسيرة» عن حالة تفكك وانهيار تصاعدت بشكل ملحوظ في صفوف المرتزِقة بجبهات القتال في مأرب وما حولها خلال الأيّـام الماضية، الأمر الذي ضاعف مخاوفهم من خسارة المدينة التي أعلنت قوات الجيش واللجان سابقًا أنها باتت على مشارفها، وهو ما دفع بالمرتزِق العرادة إلى الاستنجاد بمشغليه، لتدخل بريطانيا على الخط بهذا التصريح الذي هدف -بحسب المصادر- إلى إعطاء المرتزِقة قشة معنوية يتمسكون بها حتى لا يتسارع الانهيار أكثر.

أصر السفير البريطاني على أن يظهر مشاعر «التضامن» مع مرتزِقة الإصلاح في مأرب، حتى أنه وضع صورة المرتزِق العرادة إلى جوار صورته وأرفقهما بتصريحه، وقد تلقت وسائل إعلام حزب الإصلاح تصريح «آرون» باهتمام كبير، لـ«طمأنة» الصفوف الداخلية لهم بأن المملكة المتحدة تقف إلى جانبهم، وأن عليهم أن يستمروا بالقتال.

كانت هذه هي الخطة، لكن على الواقع لم تكشف لهجة التهديد البريطاني لصنعاء، سوى فقدان تحالف العدوان ومرتزِقته للخيارات العملية، وأنه لم يتبق لديهم سوى الضجيج والأكاذيب والابتزاز، وهذا ما أكّـده أيْضاً لجوء السفير «آرون» إلى حشو تصريحه بأكاذيب وتهديدات أخرى مثل تحميله صنعاء «مسؤولية الحرب» وزعمه أن «التحالف عرض وقْـفاً لإطلاق النار لكن صنعاء رفضت».

الحرصُ على إظهار الكثير من «العِداء» لصنعاء، والكثير من «التضامن» مع المرتزِقة، كشف مدى حرج الحالة التي استدعت هذا الموقف؛ تأكيداً على ما أوضحته المصادر حول الوضع العسكري لحزب الإصلاح في مأرب، وهو ما كانت الأنباء قد أشارت إليه أيْضاً خلال الفترة القصيرة الماضية، حيث كانت معلومات (نشرتها الصحيفة قبل أيام) قد أكّـدت أن حالة تخبط وتفكك كبيرة تخلخل صفوف الإصلاح هناك، إذ تتصاعد الخلافات الداخلية بين قيادات سلطة المرتزِقة، بالتوازي مع تصاعد حملات الاعتقالات العشوائية التي يشنها الإصلاح في أوساط المواطنين، وكذا داخل معسكراته، بذريعة وجود «جواسيس».

تصريح «آرون» اشتمل أيْضاً على مفارقة فاضحة في نهايته، حيث طالب صنعاء بأن «تتعامل بجدية مع المبعوث الأممي الخاص للأممي المتحدة»، فهنا تعود بريطانيا بفجاجة لتحاول تقمص دور «الوسيط الدولي» بعد أسطر قليلة من التأكيد على اصطفافها الكامل مع تحالف العدوان ومرتزِقته، وليس التناقض فقط هو سبب رداءة هذه المحاولة، بل إن الإشارة إلى المبعوث الأممي في هذا السياق كانت أيْضاً اختياراً بائساً، بالنظر إلى ما بات يحيط بـ«غريفيث» من حقائقَ وشبهات تكشف انحيازه الواضح لتحالف العدوان ومرتزِقته.

من تلك الحقائق زيارتُه (أي غريفيث) إلى مأرب في مايو الفائت، ووقوفه إلى جانب المرتزِق «العرادة» وإعلان التضامن مع مرتزِقة الإصلاح، ومحاولة «تخويف» صنعاء من استمرار التوغل داخل المحافظة.

وبمقارنة موقف «غريفيث» وقتها مع تصريحات «آرون» اليوم نجد تطابقاً فاضحاً حتى في طريقة تقديم هذا الموقف، فضلاً عن مضمونه؛ ولذا يمكن القول إن السفيرَ لم يطالب «صنعاء» بالتعاطي مع «غريفيث»، في الحقيقة، إلا من منطلق أن الأخير موظفا بريطانيا يؤدي نفس المهمة ولكن تحت غطاء أممي.

بات من الواضح جِـدًّا أن تحالفَ العدوان (من إدارته الغربية إلى أدواته الإقليمية إلى المحلية) قد فقد حتى فاعلية «الأقنعة» التي تعود أن يرتديها كلما أراد أن يهدّد أو يمارس الابتزاز، وباتت تلك الأقنعةُ نفسُها تكشفُه كما لو أنه لا يضعها.

وفي ما يخص مأرب ضمن هذا الإطار، لا قيمة لتصريحات السفير البريطاني الأخيرة، إلا في كونها محاولة مكشوفة لتغيير الواقع بالضجيج، وهي معادلة ثبت فشلها أكثر من مرة، وبالذات في الجانب العسكري الذي بات من الواضح أن الصواريخ والطائرات الحربية للعدوان قد عجزت عن تغيير واقعه، فكيف بـ«تغريدة» على تويتر؟!

فيما تواصل الجهود الأممية سلسلة إخفاقاتها في حلحلة الملفات الإنسانية:

تحرير 20 مجاهداً في عدة جبهات بعملية تبادل عبر وساطة محلية

المسيرة : متابعات

مع استمرار إخفاق الوساطات الأممية في تحريك الملفات الإنسانية وعجزها عن إجبار الطرف الآخر على تنفيذ التزاماته المتعلقة بمختلف الملفات ومنها ملف الأسرى، عاودت الوساطات المحلية فاعليتها بعد تمكّنها، أمس الأول، من إنجاح عملية تبادل للأسرى تم على إثرها تحريرُ ٢٠ مجاهداً في مختلف الجبهات.

وقال رئيس اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى عبدالقادر المرتضى في بيان مقتضب نشره على حسابه بموقع التواصل الاجتماعي فيس بوك: «بعون الله وتوفيقة تم، يوم أمس، الخميس ٧/ محرم/ ١٤٤٢ الموافق ٢٧/ أغسطُس/ ٢٠٢٠، تحريرُ (٢٠) أسيراً من أسرى الجيش واللجان الشعبيّة في عمليات تبادل من عدة جبهات».

وأكّـد المرتضى أن الصفقة تمت «عبر وسطاء محليين»، وهو ما يكشف الإخفاقَ المتواصل للوساطات الأممية التي عجزت عن حلحلة ملف الأسرى، حيث أن اتّفاق عمان ما يزال قائماً وسط مبادرات متكرّرة قامت بها صنعاء في ظلِّ تنصل الطرف الآخر عن تنفيذ التزاماته بما يخص الاتّفاق، في حين توفر الأمم المتحدة ومنظماتها غطاءً إنسانياً وسياسيًّا للطرف الآخر، وهو ما أفرز تجميد الاتّفاق وسط مؤشرات لإفشاله.

يشار إلى أن اتّفاق عُمان بشأن الأسرى ينص على الإفراج عن ١٤٢٠ أسيراً من الجانبين، بينهم أسرى سعوديون وسودانيون.

استمرار تصاعد التوتر بين المرتزِقة في عدن

المسيرة : خاص

تواصل تصاعدُ التوتر بين فصائل المرتزِقة في عدن؛ تأكيداً على استمرار فشل ما يسمى «اتّفاق الرياض» وسقوط الدعايات السعودية بخصوص تنفيذه.

وفي هذا السياق، أفادت مصادر مطلعة بأن القوات التابعة للمرتزِق «شلال شايع» الذي عيّنه العدوان مديراً لأمن عدن، واستبدله مؤخّـراً، بالمرتزِق «أحمد الحامدي» لا زالت ترفض قرار تعيين الأخير، وتطالب بعودة المرتزِق «شايع».

وكانت السعودية قد عيّنت المرتزِق «الحامدي»، ضمن ما أسمته «آلية تنفيذ اتّفاق الرياض»، لكن «الحامدي» لم يستطع حتى الآن أن يباشر عمله، بل أكّـدت مصادر مطلعة أنه لم يستطع العودة إلى عدن؛ بسَبب رفض القوات التابعة لـ«شلال شايع» هذا القرار.

وأوضحت المصادرُ أن محافظ عدن الذي عيّنته السعودية مؤخّراً في إطار دعاية «آلية التنفيذ» عاد إلى المحافظة لكن «الحامدي» لم يعد، مشيرة إلى أن ما تسمى «قوات الأمن» التي كان يقودها المرتزِق «شايع» تنتشر في المحافظة بشكل كبير كتهديد للمرتزِق « الحامدي» في حال قدومه إلى المحافظة.

وكانت عدةُ مصادرَ قد أكّـدت أن المرتزِق «شايع» طالب بأن يدفعُ له تحالف العدوان أكثر من ٢٠ مليون دولار مقابل التخلي عن منصبه. وتؤكّـد هذه المعلوماتُ استمرارَ فشل ما يسمى «اتّفاق الرياض» وزَيْـفَ الدعايات السعودية الأخيرة حول «آلية التنفيذ».

وفي هذا السياق، كانت مليشيا ما يسمى «المجلس الانتقالي» التابع للإمارات قد أعلنت الأسبوع الماضي التوقف عن حضور الاجتماعات مع حكومة المرتزِقة للتفاوض حول ما يسمى «آلية التنفيذ».

وبالتوازي تتصاعد الصدامات والمواجهات بين مليشيا الانتقالي وحزب الإصلاح في مختلف المحافظات الجنوبية، وعلى رأسها محافظة أبين التي تشهد مواجهات مسلحة متواصلة.

أكّـدت على أهميّة السير على خطى الإمام الحسين عليه السلام في مواجهة الطغاة والمستكبرين

فعاليات وأمسيات بمناسبة ذكرى عاشوراء في عدد من المحافظات والمديريات

المسيرة : خاص

نُظِّمت في عددٍ من مديريات ومحافظات الجمهورية، خلال اليومين الماضيين، فعالياتٌ وأمسياتٌ ثقافية وتوعوية؛ إحياءً لمناسبة ذكرى عاشوراء ذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء وتأكيداً على السير على خُطَاه في مقارعة الظالمين والطغاة.

وشهدت عددٌ من عزل مديريتي الطويلة وشبام كوكبان بمحافظة المحويت فعالياتٍ وأمسياتٍ ثقافيةً؛ إحياءً لذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام تحت شعار «ثورة ضد الطغيان» وبحضور قبّلي واسع.

ففي منطقة الكلمة بعزلة بني الخياط في مديرية الطويلة، أكّد مسؤول التعبئة العامة بمحافظة المحويت الأُستاذ عامر الأهنومي خلال أمسية ثقافية واسعة بحضور عدد من قيادات المديرية ثقافية وتربوية وسلطة محلية، على ما مثلته ذكرى عاشوراء من مرحلة مفصلية في تاريخ الأُمَّة الإسلامية، مُضيفاً أن ذكرى كربلاء تأتي وَشعبنا اليمني العظيم يعيش كربلاء جديدة وَيواجه قوى الطاغوت وَالاستكبار.

وفي عزلة الضلاع الأعلى بمديرية شبام كوكبان وبحضور قبلي كبير يتقدمه عدد من القيادات المحلية والإشرافية والوجهاء والشخصيات الاجتماعية، أكّد مسؤول وحدة العلماء موسى عبد الكريم على أن عاشوراء كان المفترض ألّا يقعَ مثلُها إلا في تلك العصور المظلمة، في عصر الجاهلية، في عصر الشرك، في عصر الضلال، وكان الشيء المفترض والطبيعي لحادثة مثل هذه أن لا تكون في عصر الإسلام، وفي ساحة الإسلام، وعلى يدي من يسمون، أو يحسبون على الإسلام.

استلهامُ الدروس والعبر

وعلى صعيد متصل، أقيمت في محافظة تعز ندوة ثقافية وفكرية في ذكرى عاشوراء نظمها مكتب الأوقاف والإرشاد والوحدة الثقافية بالمحافظة.

وتناولت الندوة التي أدارها مدير عام مكتب الأوقاف محمد الأهدل عدداً من المحاور ركزت على المظلومية التي تعرض لها الإمام الحسين عليه السلام والخذلان الذي لحق بالأمة.

وأشارت الفعالية إلى أهميّة ذكرى عاشوراء في تاريخ الأُمَّة الإسلامية واستلهام الدروس والعبر من سيرة ومسيرة الحسين في التضحية والفداء والتصدي للظلم والطغيان ومناصرة الحق والوقوف ضد الباطل.

وأكّد المشاركون في الندوة السير على درب ونهج الإمام الحسين عليه السلام والبراءة من العلماء الذين يدّعون الإسلام ويتنافسون على الولاء والارتهان لأعدائه.

حضر الندوة كوكبة من العلماء والشخصيات الاجتماعية ومدراء المكاتب التنفيذية بالمحافظة.

مظلوميةُ الشعب اليمني امتدادٌ لمظلومية الحسين

وفي السياق نفسه، نظّمت وحدة العلماء والمتعلمين بمحافظة الحديدة، الخميس الماضي لقاءً موسعاً لعلماء وخطباء ومرشدي مديريات المربع الشمالي، في إطار الفعاليات المكرسة لإحياء ذكرى عاشوراء.

وفي اللقاء الذي عُقد بالجامع الكبير بمديرية الزيدية تحت شعار "هيهاتَ منا الذلة"، أكّد وكيل أول المحافظة أحمد البشري أن ذكرى عاشوراء برغم ما فيها من آلام ومآسٍ إلا أنها تعبر عن الشموخ والكرامة والتضحية لإعلاء كلمة الله ونصر دينه، وهو ما يجسِّدُها أبناءُ هذا الشعب ضد العدوان واقعاً عملياً كما جسّده الحسين بن علي وذووه ورجاله في عاشوراء ملاحم توجت بالدم.

فيما أوضح القائمُ بأعمال مدير مكتب الأوقاف والإرشاد – مسؤول وحدة العلماء والمتعلمين بالمحافظة فيصل الهطفي أن الشعب اليمني يعيشُ يوميًّا كربلاء وفي كُـلّ منطقة عاشوراء جراء هذا العدوان الذي يقتل الأطفال والنساء والشباب ويحاصر شعباً بأكمله.

وأكّد أن تشابُهَ مظلومية الشعب اليمني بمظلومية الإمام الحسين بن علي عليما السلام من قبل بني أمية الذين جعلوا من اليهود مستشارين لهم تماماً كما يحدث اليوم، حيث شن آل سعود ونهيان عدوانهم على اليمن بتوجيهات من اليهود والنصارى، مبينًا أهميّة التحَرّك الفاعل ضد هذا العدوان والانتصار لمظلومية هذا الشعب وبذلك تكون هذه الثورة امتداداً لثورة الحسين بن علي عليه السلام.

من جهته، أكّد نائب مسؤول وحدة العلماء والمتعلمين بالمحافظة، علي صومل الأهدل، في كلمته عن علماء المحافظة أن إحياء هذه الذكرى يجدد العزم والثبات والصمود في مواجهة قوى العدوان.

فيما أشار المسؤول الثقافي لأنصار الله أبو طه الهادي ومسؤول وحدة العلماء والمتعلمين بمديريات المربع الشمالي عبد الله الفروي، إلى أهميّة إحياء ذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام واستلهام الدروس والعبر من هذه الذكرى في مواجهة قوى الظلم والطغيان والاستكبار.

وأوضحا أن ثورة الإمام الحسين عليه السلام ستبقى خالدة عبر التاريخ تستلهم منها الأجيال المتعاقبة الدروس والعبر والتضحية والفداء في مواجهة قوى الطغيان والاستكبار.

فيما أكّد عضو المجلس السياسي الأعلى محمد صالح النعيمي أهميّة إحياء ذكرى عاشوراء ومكانتها في نفوس أبناء الشعب اليمني، خُصُوصاً والوطن يمر بعدوان وحصار للعام السادس.

وأشَارَ النعيمي في فعالية ثقافية وخطابية أُقيمت بمديرية الحالي محافظة الحديدة إحياء لذكرى عاشوراء تحت شعار «هيهاتَ منا الذلة»، إلى أن ذكرى عاشوراء تأتي والشعب اليمني يواجه طغاة العصر أمريكا وإسرائيل وأدواتهم النظامين السعودي والإماراتي.

وحث في الفعالية التي حضرها نائب رئيس الوزراء لشؤون الرؤية الوطنية محمود عبد الجنيد ومحافظ المحافظة محمد قحيم ونائب وزير الزراعة الدكتور رضوان الرباعي، على استلهام الدروس وأخذ العبر من ذكرى عاشوراء واستنهاض الهمم والوقوف في وجوه الطغاة والمستكبرين.

إصلاحُ الأُمَّـة ومواجهةُ الظلم

وإلى محافظة ريمة، حيث نظمت الهيئة النسائية بالمحافظة، فعاليةً ثقافيةً؛ إحياءً لذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام.

وخلال الفعالية التي تخللها العديدُ من الفقرات، أُلقيت كلماتٌ أشارت إلى أهميّة استلهام الدروس والعبر من ثورة الإمام الحسين في مواجهة الطواغيت.

وتطرقت إلى المظلومية التي تعرض لها الإمام الحسين عليه السلام والخذلان في نصرة الحق.

وأكّدت الكلمات، أهميّة إحياء ذكرى عاشوراء والتزود بثقافة الإمام الحسين في إصلاح الأُمَّـة ومواجهة الظلم والطغيان.

انتقالاً من الجانب الاجتماعي إلى الجانب الأمني، حيث أحيت المناطقُ الأمنية لقوات الأمن المركزي، فعالية بمناسبة "عاشوراء" ذكرى استشهاد الإمام الحسين بن علي عليهما السلام وتخليداً لثورته ضد الظلم والطغيان تحت شعار هيهات منا الذلة بحضور قائد قوات الأمن المركزي اللواء شاهر محمد حسين القحوم.

المشاركون في الفعالية أكّدوا على أهميّة التحَرّك الميداني لمواجهة قوى الشر والعدوان ورفد الجبهات بالمال والرجال حتى دحر العدوان مجددين العهد بالسير على نهج الإمام الحسين ضد الطغاة والظالمين.

تخلل الحفل قصائدُ عبرت عن المناسبة وأهميّة السير على خطى الإمام الحسين عليه السلام

بدورها، نظمت إدارة عام شرطة محافظة عمران، فعالية خطابية وثقافية؛ إحياءً ليوم "عاشوراء "ذكرى استشهاد الإمام الحسين بن علي عليه السلام تحت شعار "عاشوراء تضحية وانتصار".

وفي المناسبة التي حضرها مدير أمن محافظة عمران العميد عبد الله رهمة ووكيل المحافظة حسن الأشقص وقائد فرع قوات الأمن المركزي العقيد حسين النمري ومدير والعلامة محمد المأخذي والشيخ عبده حبيش وعدد من قيادات وأفراد الأجهزة الأمنية، أشارت الكلمات إلى أهميّة إحياء هذه المناسبة والاستفادة منها بالتزود بقوة الإرادَة وصلابة الموقف والثبات في مواجهة طغاة الأرض من قوى الاستكبار العالمي ومن تحالف معهم في العدوان على اليمن.

وأكّد مديرُ أمن المحافظة العميد عبد الله رهمة على ضرورة أن يكونَ إحياءُ هذه المناسبة فرصة لاستشعار المسؤولية في رفد الجبهات واستمرار الصمود والصبر لمواجهة قوى العدوان والغزاة، موضحًا ترابط مظلومية الإمام الحسين والشعب اليمني الذي يتعرضُ لعدوان وحصار جائر، ما يستوجب على الجميع مواجهة قوى الظلم والطغاة.

فيما أشار العلامة محمد المأخذي والشيخ محمد حبيش إلى أن الشعبَ اليمني يُحْيي هذه الذكرى وهو يعيش واقع المظلومية التي عاشها الإمام الحسين وهي امتدادٌ لمظلوميته في مختلف مراحل التاريخ، مؤكّدين على أهميّة استلهام الدروس في الصبر والصمود والحرية والكرامة والدفاع عن الأرض والعرض.

صُلحٌ قبلي ينهي قضية قتل بين آل طاهر الحطام وآل خبزة في قيفة بالبيضاء

المسيرة : البيضاء

نجحت وساطةٌ قبليةٌ قادها وكيلُ محافظة البيضاء عادل محمد قرموش، في حَـلّ قضية قتل بين قبيلتي آل طاهر الحطام وآل خبزة في منطقة قيفة بمديرية القريشية، وذلك بعد أيَّام من تحرير المديرية من قبضة العناصر الإجرامية.

وخلال الصلح، أعلن أولياء الدم من آل طاهر الحطام العفو عن الجاني صادق علي الخبزي استجابة لدعوة قائد الثورة لحل الخلافات والنزاعات.

وثمّن وكيلُ محافظة البيضاء، موقف آل طاهر الحطام المشرف وعفوهم لوجه الله والذي يدل على شهامة وأصالة قبائل قيفة الأبية، مُشيراً إلى تزامن حَـلّ هذه القضية مع الانتصارات التي حقّقها أبطال الجيش واللجان الشعبيّة وقبائل قيفة.

ولفت قرموش، إلى أن حَـلّ هذه القضية يأتي من منطلق الحرص على إصلاح ذات البَين وحل الخلافات والثارات، وقطع الطريق على من يراهنون على زعزعة الأمن والاستقرار والنيل من قبائل قيفة خدمة للعدوان.

وأكّـد أهميّة حَـلّ الخلافات لتعزيز الصمود في مواجهة العدوان والتصدي لمخطّطاته التي تستهدف شق الصف الوطني، منوِّهًا بحرص قبائل قيفة على حَـلّ القضايا المجتمعية ومنها قضايا الثأر وتوحيد الصف لإفشال مخطّطات العدوان الرامية تمزيق النسيج الاجتماعي.

من جانبهم، أشاد آل خبزة، بعفو وتنازل آل طاهر الحطام في هذه القضية والذي يعبر عن أصالتهم النابعة من عراقة القبيلة اليمنية المعروف بالكرم والعفو عند المقدرة.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون:01314024 – 776179558
رئيس قسم التصحيح:
محمد الباشا

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

خبراء عسكريون: تحرير المعسكر يمثل خسارة لقوى العدوان ويعطي دلالةً على قوة الجيش واللجان في الصمود والقتال بالصحراء وتحييد فاعلية الطيران

أبطالُ الجيش واللجان يستكملون تحريرَ معسكر «الخنجر» بالجوف وعدسةُ الإعلام الحربي توثّق مشاهدَ بطولية للعملية

المسيرة : منصور البكالي

استكمَلَ أبطالُ الجيش واللجان الشعبيّة تطهيرَ معسكر الخنجر الاستراتيجي والمناطق المحيطة به في محافظة الجوف شمال شرقي صنعاء بعد أن لاذا المرتزِقةُ بالفرار، تاركين وراءهم أسلحةً وغنائمَ كبيرةً لجيشنا الباسل واللجان.

ووزّع الإعلام الحربي، أمس الجمعة، مشاهدَ من ضمنها مدرعات عسكرية على امتداد النطاق العملياتي للعملية العسكرية وتؤكّد عملية السيطرة الكاملة على المعسكر، وحجم الأسلحة التي خلفها المرتزِقة وراءهم، الخيبة «المدوية» للعدوان الأمريكي السعودي جراء هذه الهزيمة..

وبالسيطرة على هذا المعسكر، يكونُ أبطالُ الجيش واللجان الشعبيّة قد تمكّنوا من تضييق الخناق على آخر معسكرات المرتزِقة في الجوف وتحرير ما تبقى من مديرية خب والشعف بالمحافظة.

ولجأ أبطالُ الجيش واللجان إلى توجيه ضربات مسدَّدة استهدفت التحصينات والتباب التي كان يتمركز فيها منافقو العدوان، وبعدها بدأت عمليةُ الهروب الجماعي كعادة المرتزِقة في ميدان المواجهة، وهنا توثّق عدسةُ الإعلام الحربي المشاهدَ كعادتها، وتظهر لقطات لفرار المرتزِقة نحو الصحراء تاركين وراءهم كميات كبيرة من الأسلحة الخفيفة والمتوسطة، ومعدات عسكرية منتشرة على طول وعرض المعسكر.

وامتدت عملية التطهير إلى ما بعد معسكر الخنجر لتشملَ القرى المحيطة، ومنها قرية بير عزيز، والتي كان يتخذ منها مرتزِقةُ العدوان معقلاً لتجمعاتهم وعناصرهم وللتمترس بين المواطنين.

وأظهرت المشاهدُ المحاولاتِ البائسةَ لطيران العدوان الأمريكي السعودي في مساندة المرتزِقة، وعدم تمكّنهم من إعادة التموضع والانتشار في المناطق التي فروا إليها والمحاذية لجبهة الخنجر.

وتكمُنُ الأهميّةُ الاستراتيجيةُ لمعسكر الخنجر في محافظة الجوف في كونه أهم المعسكرات في مديرية خب والشعف والواقع على الحدود اليمنية مع السعودية والمهيمن على صحراء الربع الخالي نحو نجران ومأرب.

ويقول الخبير والمحلل العسكري العميد الركن عابد الثور: إن قواتنا العسكرية انتزعت موقعاً استراتيجياً مهماً، كان يستخدمه مرتزِقة العدوان في الإسناد والإمدَاد والتحصن في مديرية خب والشعب والاستمرار في الوجود العسكري في المناطق الممتدة المحيطة به.

ويؤكّد العميد الثور في تصريح خاص لصحيفة «المسيرة» أن معسكر الخنجر يطبق الحصار على الكثير من المناطق والمنافذ التي من الممكن أن ينفذ منها العدوّ، مُشيراً إلى أن معسكر الخنجر موجود منذ أكثرَ من ٥٠ عاماً ويستحيلُ منه دخولُ العدوّ إلى محافظة مأرب أو إلى محافظة الجوف أو إلى مناطقَ مهمة.

ويضيفُ العميد الثور أن تحريرَ معسكر الخنجر يمثل خسارةً كبيرة على قوى العدوان ومرتزِقتهم، حيث فقدوا موقعاً عسكريًّا كانوا يعتمدون عليه كَثيراً وحجر زاوية في استمرار التواجد في محافظة الجوف، لافتاً إلى أن تحرير هذا المعسكر يعطي دلالة كبيرة على قوة وقدرة الجيش واللجان الشعبيّة في الصمود على الميدان وكفاءتهم في إدارة المعركة على الصحراء، وتمتعهم بمهارات وخبرات عسكرية استطاعت تحييدَ فاعلية طيران العدوان والحسم في المعركة البرية.

ويؤكّد المحلل والخبير العسكري الاستراتيجي العميد الركن عابد الثور للعالم ولكل القوى أن الشعب اليمني يمتلك مدرسة عسكرية في التخطيط والتكتيك العسكري، وأن مجاهدي الجيش واللجان الشعبيّة على مدى خمسة أعوام سطّروا أروعَ الدروس والعِبَر في الحنكة العسكرية والاستراتيجية العسكرية، وما تحرير معسكر الخنجر إلَّا دلالة كبيرة على القدرة على التخطيط التكتيكي والعملياتي والاستراتيجي والقدرة كذلك على أداء المهام بكفاءة ومستوىً عالٍ جِدًّا، لافتاً إلى أن هذا يعطي مؤشّراً كبيراً أن قواتنا تتعاظم قدراتها ليس فقط في القوة الصاروخية وسلاح الجو المسيّر والدفاع الجوي وإنما حتى على صعيد المعركة البرية وكل القوات التي انعكست على الانتصارات والتقدمات الكبيرة على صعيد المعركة التكتيكية.

ويضيف العميد الثور بأن تحريرَ معسكر الخنجر سيسهم في تقدم وتوغل الجيش واللجان الشعبيّة صوب نجران في حال استمرار العدوان والحصار على شعبنا اليمني، وسيكون هذا المعسكر من الأنساق الأولى في المد والإسناد وكسر الخطوط الدفاعية للعدو، والتجميع والتحشيد والانطلاق لأعمال عسكرية كثيرة خَاصَّةً باتّجاه نجران، معتبراً هذا المعسكر من أهم الأنساق العسكرية الأولى لتمر منها العمليات العسكرية باتّجاه نجران ومأرب.

ويختتم الخبيرُ العسكري الثور حديثَه بأن تحريرَ معسكر الخنجر يعد تطهيراً لما بقي من محافظة الجوف بالكامل وحماية للثروات اليمنية في جوفها ولشريطها الحدودي مع العدوّ السعودي.

ولأهميّة هذا الانتصار الكبير وتحرير المعسكر، ظهر وزير الدفاع اللواء محمد ناصر العاطفي الأسبوع الماضي من قلب المعسكر، وأدلى بتصريحات نارية توحي بأن القادمَ سيكون عسيراً على النظام السعودي إذَا فضّل الاستمرار في العدوان على بلادنا.

وقال وزير الدفاع: «إذا استمررتم في الحرب، فنحن من سيتحكم بنهاياتها، فخياراتُنا كثيرةٌ وجهوزيتنا عالية للانتقال إلى مراحل الوجع الكبير، ومن بدأ العدوان والحرب ليس بيده نهاياتها، فالعواقب والنهايات بيد الله وحدَه».

وظهر وزير الدفاع وهو نائمٌ ومستلق على ظهره في الصحراء، في صورةٍ تُوحي بمدى الاطمئنان الذي وصلت إليه قواتنا المسلحة، وأنها لم تعد تهاب الأسلحة المتطورة للعدوان.

وبالعودة إلى مشاهد الإعلام الحربي التي نقلت مجاهدي الجيش واللجان الشعبيّة وهم يقتحمون نقطة البرقى وجبل الشبكة فيما مرتزِقة العدوان يشردون وأحد المجاهدين يطلب من زميله وقفَ إطلاق النار عليهم وتركهم يولون الدبر، في تجسيد فعلي لأخلاقيات الحرب بمنح العدوّ فرصة للفرار والنجاة بأجسادهم بعد أن تركوا خلفهم أسلحتهم الشخصية ومعداتهم العسكرية المتنوعة.

وَمن أبرز المشاهد التي وثقتها عدسة الإعلام الحربي، مشهدٌ للآليات والدبابات والمدرعات التي لم تُجدِ نفعاً لمرتزِقة العدوان ولم تَقِهم متاعبَ الهروب على أقدامهم المرتعشة، فظهرت في تلك المشاهد كمن يقول: انجُوا بأنفسكم فقد مُنعت علينا الحركة لإنقاذكم والفرار بكم.

كشوفُ أسماءِ المرتزِقة واستمارات تسليحهم هي الأُخرى لم يفكر العدوّ بحرقها قبل الفرار، فكانت غنيمةً أُخرى وقعت في أيادي أبطال الجيش واللجان الشعبيّة، كما هي السلاسل الجبلية المختلفة في الأحجام ومستوى الارتفاع لم تقاتل إلى جوار الخونة ولم تعصمهم من قدوم مجاهدي الجيش واللجان الشعبيّة المحدودين في عددهم وعدتهم عبر المناطق المفتوحة من وسط قلب صحراء مديرية خب والشعف.

صعودُ مجاهدي الجيش واللجان الشعبيّة لجبالِ معسكر الخنجر هو مشهدٌ آخر وثّقه الإعلامُ الحربي، الذي أظهر أبطال الجيش واللجان الشعبيّة وهم يصعدون إلى الجبال الوعرة بكل بسالة، في حين يفر المرتزِقة بكل طاقاتهم نحو الصحراء بعد أن قذف الله الرعب في صدورهم فكانوا يتحَرّكون كمن يتخبطه الموت وما هو بميت لولا رحمة المجاهدين وتعاملاتهم الإنسانية حين تركوا لهم المجال مفتوحاً للهروب صوب الصحراء، وبعد أن توقفوا عن إطلاق النار وهي عادة دأب عليها المجاهدون في كُلّ المعارك.

كما أبرزت المشاهد لقطات «لخبطة» إيصال المدد السابحة في الهواء وهي لا تزال محملةً ولم تصل بعدُ من رأس جبل الشبكة إلى أحد النقاط المحيطة بالمعسكر حين تركها المحرك لها والمحتاج لها ولاذ بالفرار عند سماعه لشعار الصرخة وهو يصدحُ من أفواه رجال الله.

الدباباتُ والمدافعُ التابعة لمرتزِقة العدوان ظهرت في المشاهد عاجزةً عن الحركة، وأوقفت الضربَ رافعةً رايةَ الاستسلام ومفضَّلةً تفعيلها للذود عن المعسكر التي تقف على رأسه والأرض المقدسة التي تتحَرّك عليها.

وتختتم مشاهدُ الإعلام الحربي بمجموعة من مجاهدي الجيش واللجان الشعبيّة يؤكّدون جهوزيتهم الكاملة وبروحية عالية وكلمات صادقة على مواصلة تحرير ما تبقى من الأراضي اليمنية من دنس الغزاة والمحتلّين ومرتزِقتهم، ومردّدين شعار الصرخة؛ تعبيراً عن عظمة الانتصار الممهد لتحريرِ ما بقي من محافظة مأرب وكل التراب اليمني.

د. عبيد مدرم رئيس الهلال الأحمر اليمني بفرع عمران في حوار مع صحيفة «المسيرة»:

النظام السعودي أعاق ترشيحي للفوز بمقعد اللجنة الدائمة للحركة الدولية في جنيف بتواطؤ من الهلال الأحمر اليمني

أُعتُقلت في مطار عدن حينما أصررتُ على السفر إلى جنيف عبر طائرة الصليب الأحمر وتعرضت للتعذيب النفسي والجسدي من محقّقين سعوديين وسودانيين وإماراتيين

كشف رئيسُ فرع الهلال الأحمر اليمني الدكتور عبيد مدرم، تفاصيل مؤلمة عن دور العدوان الأمريكي السعودي في عرقلة عمله الإنساني في اليمن، وإقصائه من الترشح للفوز بمقعد اللجنة الدائمة للحركة الدولية في جنيف بعد أن كان الفوزُ محقّقاً.

وقال الدكتور مدرم في حوار مع صحيفة «المسيرة»: إنه حاول السفر إلى جنيف عبر طائرة تتبع الصليب الأحمر من مطار صنعاء الدولي، لكنه تفاجأ باعتقاله في مطار عدن، واعتقاله لعدة أيّام عانى فيها الكثير من ويلات التعذيب النفسي والجسدي، موضحًا كيف تم التلاعب في جنيف واستبعاده من الفوز من قبل مرتزِقة العدوان، وبعد أن تم توجيه العديد من التهم الكاذبة بحقّه.

وأكّد الدكتور مدرم أن الأمم المتحدة تحارب الكثير من المنظمات الإنسانية والإغاثية العاملة في اليمن، التي تعمل بحياد وشفافية.

إلى نص الحوار:

المسيرة : حاوره فاروق علي

– بداية نرحب بكم دكتور عبيد في صحيفة المسيرة.. خمس سنوات ونصف تقريبًا على العدوان.. ما الذي حدث؟ وما حيثيات الجريمة التي ارتكبت بحقك رغم أنك تعمل في المجال الإنساني؟

شكراً لكم ولصحيفتكم المتميزة، أولاً في بداية الأمر أقدّم شكري وتقديري إلى القيادة السياسية المتمثلة بالمجلس السياسي الذي لا ننسى جهودهم الإنسانية، والذين وقفوا إلى جانبي وخاصّة أثناء اعتقالي.

عمليةُ اختطافي كانت ضمن سلسلة من محاولات إيقاف الدور الإنساني الذي كنت أقوم به في الهلال الأحمر اليمني، بعيدًا عن الحسابات السياسية وبما يخفف من حجم الكارثة الإنسانية التي يعيشها اليمنيون؛ نتيجةَ الحرب المستمرة عليهم منذ عدة سنوات، وقد سبق عملية الاختطاف حملة إعلامية من التحالف وأدواته في ٢٠١٧، من خلال الترويج عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، أنني لوبي متغلغل داخل المنظمات الإنسانية التابعة للأمم المتحدة، هذا اللوبي صنّفوه بأنه يعمل لصالح المناطق التي تسيطر عليها السلطاتُ في صنعاء، حيث كان اسمي ضمن مجموعة أسماء إلى جانبي، والسبب أننا كنا نعمل بكل حياد وبما يخفف من معاناة المواطن.

وبالطبع عملي في المجال الإنساني لم يكن خلال الفترة الماضية وهي فترة العدوان على اليمن، فكنت رئيساً للهلال الأحمر اليمني في محافظة عمران، وعضو المجلس الوطني المركز الرئيسي منذ سنوات عدة، فقد عملت في تقديم المساعدات في مناطق عدة منذ ٢٠٠٤ وحتى الآن، ونحن نعمل جاهدين على تخفيف معاناة الناس، وإنقاذ الضحايا والمتضررين، وعملنا جاهدين على حمايةِ القانون الدولي الإنساني، والمبادئ الإنسانية بما فيها مبادئ الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر.

تم اختطافي أمام جمع من العاملين في المنظمات الدولية وهذه فضيحة لدور المنظمات التي لم تتمكّن من الانتصار لحق أحد منتسبي العمل الإنساني

بعدها كانت بداية الهجوم الإعلامي بداية من خلال تقرير صحفي نشرته في صحيفة ٢٦ سبتمبر التابعة لما يسمى «بالشرعية»، تبعه تقرير إعلامي نشرته قناة الحدث والعربية بأن هذه المنظمات منظمات تنتمي إلى أنصار الله، وتدعمها سراً وعلانية، منها الهلال الأحمر في عمران ومنها المؤسّسات الوطنية للإغاثة والتنمية، والكثير من المؤسّسات الإنسانية، وكان المفاجئ لنا أن منظمةَ الأمم المتحدة عملت بهذا التقرير، وحاربت المؤسّسات الوطنية للإغاثة والتنمية والعديد من المؤسّسات الوطنية الإنسانية التي تعمل بحيادية، وتقدم عملها بشفافية مطلقة، وتستطيع الوصول إلى أماكن الاحتياج، ولا تجد أمامها عراقيل بضغط من دول العدوان الأمريكي السعودي، وهذه كانت البداية للانتهاكات التي تعرّضت لها والتي تخالف قوانين العمل الإنساني.

– كان لكم جهود كبيرة وبصمات واضحة في العمليات الإغاثية وهو ما دفعكم للترشح لنيل عضوية الحركة الدولية للصليب الأحمر.. ما الذي يمثله هذا المنصب لك؟ وما الفائدة التي كانت ستكسبه اليمن والعمل الإنساني في حال فوزك؟ وما الذي حال بينك وبين هذا المنصب؟

وجدت أنه لا يوجد تقبل لتوجّهاتنا في اليمن؛ بسَببِ تجاهل المنظمات الدولية، حيث حاولت أن أنقل معاناة الشعب اليمني إلى الخارج إلى المانحين أنفسهم وإلى العالم؛ لأنَّه لا يوجد من يتكلم بحسٍّ إنساني عايش الوضع كما هو من غير رتوش، فجاءت هذه الفرصة، حيثُ يجري كُلَّ أربع سنوات مؤتمر دولي لاختيار خمسة أعضاء لمقعد اللجنة الدائمة للحركة الدولية في جنيف من أي بلد يكون في العالم.

فكان تواصلنا معهم وطرحنا عليهم كيفية التطوير العمل الإنساني الذي لا يزالُ غير مواكب لحجم المأساة الإنسانية، وتنتهك كافة اتّفاقيات جنيف والعمل الإنساني من قبل العدوان، كان هذا في العام ٢٠١٧، قبل المؤتمر وكنت منتظراً له بفارغ الصبر.

وقدمنا لهم العديد من المقترحات، بحيث يكونون هم المعنيين بنقل الحقائق وتخفيف معاناة وتطبيق قواعد العمل الإنساني الذي عملنا جاهدين على نشره طيلة ١٥ عاماً.

قُيِّدَ اسمي باسم جميعه الهلال الأحمر اليمني على مستوى اليمن، وقد أعلن عن وجود اسمي كمرشح ثامن دوليًّا في مواقع الحركة واللجنة الدائمة باللغات الأربعة، الإسبانية والفرنسية والإنجليزية والعربية، فلم نكن نعلم أن هناك ردة فعل ستكون غير متوقعة من قبل دول العدوان، وَهناك عقد اجتماع من قبل المنظمة العربية للصليب والهلال الأحمر والتي يقع مقرُّها في السعودية، ويرأسها صالح التويجري وهو سعودي الجنسية، وشارك الهلال الأحمر اليمني المركز الرئيسي في هذا الاجتماع الذي عقد في جيبوتي، وخرج الاجتماع بأن يلتزم جميعُ العرب بالمرشح الذي فرضته السعودية ويدعى هلال السائر ممثلاً

المحقّقون السعوديون عرضوا عليَّ الانتقال إلى جدة مع عائلتي ووعدوا بترشيحي كوزير في حكومة المرتزقة وهدّدوني في حال الرفض بأنهم سيبعدونني من فرع الهلال الأحمر بعمران

للعرب كافة، ووافق الهلال الأحمر اليمني على مخرجات الاجتماع بتزكية السائر على حسابي، ضارباً بكل الاعتبارات التي كانت توجب عليه دعمي؛ كوني أحد كوادره بالإضافة إلى أن خبرتي في العمل الإنساني خلال السنوات ١٥ الماضية تجعلني أكثر حظاً من الساهر؛ لأنَّني عايشت المآسي عن قُرب.

– تتهم الهلال الأحمر اليمني بأنه تواطأ مع العدوان على استبعادك من هذا المنصب.. هل لديك دليل؟

نعم لدي مذكرة تثبت ذلك، تمكّنت من الحصول عليها وبالرغم من التعسف الذي لاقيته من الهلال الأحمر اليمني كانت حظوظي في الترشح أقوى.

كانت المرشح الأقوى بين هؤلاء الثمانية من خلال ما قدمناه من جهود كبيرة خدمة للعمل الإنساني، ولأننا كنا في الميدان وكنا نحظى بشعبيّة كبيرة جِدًّا، واصلوا الضغطَ وحصلت على صورة من رسالة المنظمة العربية التي تلزم الهلال الأحمر بالمرشح السائر، ولم يكتفوا بذلك حتى أنه بعد قبول ترشيحي كمرشح دولي، حاولوا ووضعوا الصعوبات والعراقيل أمامي لكي لا أستطيع الوصول إلى هناك.

كان التعامل معي تعسفياً، وتم حجز تذاكر سفر ومقر للإقامة لي ولفريق العمل كبقية المرشحين الدوليين، تحملت تكاليف نفسي أنا والفريق الذي معي، وكنت مستعدًّا لتحمل تكاليف قيمة التذاكر لي وللفريق الذي يعمل معي؛ بهَدفِ نقل الصوت اليمني إلى الخارج وما يعانيه أبناءُ هذا البلد من كارثة إنسانية لم يصل إلى العالم منها سوى

الأمم المتحدة حاربت المؤسّسات الوطنية للإغاثة والتنمية والعديد من المؤسّسات الوطنية التي تعمل بحياد وشفافية

قدر يسير جِدًّا، وللأسف المركز الرئيسي للهلال الأحمر اليمني عقد اجتماعاً مع مجلس إدارته، فبدل من أن يكون إلى جانبي متناسين إنني رئيس فرع الهلال حيث أعلن اعتذاره؛ لأنَّني لا أمثل إلا نفسي وأنهم ملتزمون بالاتّفاق العربي لدعم مرشح الكويت هلال السائر.

وقد حاولت التوجّه برسالة لفخامة الأخ رئيس المجلس السياسي -حفظه الله- ، وإلى أعضاء المجلس السياسي ووصلت إلى أحد أعضاء المجلس وهو الأخ أحمد غالب الرهوي، والذي نكن له كُلَّ الشكر والتقدير وللأخ الرئيس، وقد طلبت منهم أن يسمحوا لي بالسفر براً، على الرغم من أنها مخاطرة بعد الإعلان عني وأنني مطلوب بالاسم، ولكن في سبيل تخفيف معاناة هذا الشعب ونقل صوته إلى الخارج بأي شكل من الأشكال، لكن المعضلة كانت في السفر لا سيما مع المخاطر التي كنت سأواجهها في حال سافرت إلى سيئون أو عدن وغيرها بعد التحريض علي من قبل الإعلام المحسوب على ما يسمى بالتحالف.

بعد ذلك طرحت مظلوميتي على الجهات المعنية هنا الذين بدورهم تواصلوا مع المنظمات الدولية التي تقبلت الأمر؛ باعتبَاره حقًّا طبيعيًّا من حقوقي، تأخرت الدعوة الموجهة لنا من الاتّحاد الدولي، حيث كان يتوجب علينا حضور المؤتمر قبل ٢١ يوماً من موعده، تم الحجزُ لي شخصياً مع طائرة الصليب الأحمر ورفضوا السماح لبقية الفريق السفر معي كبقية المرشحين، وبالرغم أنني كنت قد دفعت كُلَّ التكاليف من تذاكر السفر والإقامة والتأمين الصحي للفريق كاملاً، والمكون من خمسة أشخاص.

تخلف عن السفر عبر نفس الرحلة أحد الشخصيات من ممثلي المركز الرئيسي للهلال الأحمر، ولا نعلم لماذا لم يسافر،

نحن صعدنا على بركة الله متن الطائرة، وبعد إقلاعها بربع ساعة استفسرنا عن الوقت متى ستصل إلى جيبوتي، وَنتفاجأ أن الطائرة ستهبط في مطار عدن، قلنا لهم لماذا ستهبطون في مطار عدن، قالوا مضطرين نمون الطائرة؟

يمكن حصلت أشياء لا نعلمها نحن بحكم أننا مرشح لليمن، فيما يبدو أن الضحية قد صعد على متن الطائرة؛ لأَنَّ الطائرة لا تطير إلا بإذنهم ولا ترجع إلا بإذنهم، وتأخذ التصاريح بإذنهم، رغم أنه تم أخذُ الموافقة من قوات التحالف، من ما يسمى خلية الرياض، حيث لا يصعد أحد على متن طائرة الأمم المتحدة أَو طائرة الصليب الأحمر الدولي إلا وقد تم أخذ الموافقة لهم من قبل قوى العدوان، وإلا سيتم إلقاءُ القبض عليك في جيبوتي أَو في الأردن.

كان التحدي الذي خضته؛ مِن أجلِ التمسك بحق اليمنيين في نقل معاناتهم إلى العالم الخارجي من خلال رفض كُلّ الإغراءات والتهديدات والضغوط التي مورست علي عبر المنظمة العربية، وكذلك تعسف قيادة الهلال الأحمر اليمني والتزامها بالتوجيهات السعودية بان أستقيل لأجل مرشحهم هلال الساهر، وهو وزير الصحة الكويتي السابق، ورئيس الهلال الأحمر الكويتي، إضافة إلى المشادات التي حصلت في جنيف، حيث حاولت أدوات السعودية منع وصول مرشح اليمن إلى هذه المنصة الإنسانية في جنيف.

وفور هبوط الطائرة في مطار عدن، تفاجأت بقدوم قوات سعودية وإماراتية وسودانية وَالذين كانوا مسؤولين عن المطار، جاؤوا لاعتقالي من الطائرة، وبعد أن نزلوا الجوازات إلى المطار جاؤوا إلي مباشرة، مما يشي بأن الجريمة مدبرة، بينما وقفت الطائرة للتموين حتى تكتمل المسرحية ونزلوا الجوازات.

وبعد أن نزلوا لمعاينة الجوازات، فوجئت بهم يقولون: «عُبيد مدرم أنت مطلوب، أنت حوثي، وأنت تنتمي إلى الحوثيين، وأنت قيادي كبير في جماعة الحوثي».

رديت عليه وقلت له: «أنا رئيس منظمة إنسانية وأمثِّلُ اليمن كمرشح دولي، ولكن ليس لك الحق أن تقوم باعتقالي وأنا رئيس منظمة إنسانية، بأية صفة، وأنا مرشح دولي».

وفعلاً تم اعتقالي، وتركوا الآخرين، ولم يتضامن أي شخص ممن كانوا معنا في الطائرة، وكلهم ممثلون لمنظمات دولية، أَو ممن جاؤوا معنا من ممثلين الهلال غير القياديين، حيث تم اختطافي من أمامهم، وهذا يمثل فضيحة كبيرة لدور المنظمات التي لم تتمكّن من الانتصار لحق أحد منتسبي العمل الإنساني من الاختطاف.

– ماذا عن الجنسيات الذين اختطفوك من مطار عدن؟

سعوديون وإماراتيون ويمنيون كانوا معهم، ولكن الذين جاءوا بنا سعوديون وسودانيون ويمنيون، بعدها نقلت إحدى الصحف في عدن أنهم ألقوا القبض على أخطر قيادي حوثي.

– إلى أين أخذوك؟ وكم استمرت مدة اختطافك من طائرة الصليب الأحمر؟ وكيف قضيتها رهن الاختطاف؟

أخذوني إلى سجن لديهم في المطار، وكنت متعباً بدون غداء وبدون شرب، وبعد أن أقلعت الطائرة مغرب ذلك اليوم، ظللتُ عند المحقّق والجنود اليمنيين في الغرفة في المطار حوالي ٥ ساعات منذ أن أقلعت الطائرة وأنا بدون أكل وبدون شرب، حتى أن المستلمين اليمنيين الموظفين في المطار أغلقوا مكاتبهم ولم يبقَ سواي، أتى بعد ذلك الطقم السعودي والإماراتي وأخذوني إلى غرفة، على البلاط فيها فرش صغير وفي طرفها مكتب الذي كانوا يحقّقون فيه، أما دورة المياه فكانت خارج الغرفة، وَإذَا أردت أن أذهب إلى دورة المياه يجب أن أطرق عليهم الباب، والجنود لا يردون عليك مهما ناديت عليهم.

وكانت المدة التي قضيتها في السجن ١٠ أيَّام، دافعت عن نفسي وقلت لهم إذَا كنت أنا رئيس منظمة إنسانية ومرشح دولي وتعتقلوني وتختطفوني وتتهموني بهذه التهم بالرغم أن لدي تصريحاً حتى من خليتك في الرياض، هذا إجراء تعسفي، وتتدعي أنك جئت لتخفيف معاناة الناس بينما تقوم باختطاف من يؤدون رسالة إنسانية سامية يقرها القانون الدولي الإنساني، فأنتم ترتكبون جرائم بحق البسطاء والأبرياء وجريمتكم بحقي تثبت ذلك.

وقلت لهم تصريحي معي، وأنا مسافر جنيف ومصرح من قبل خليتكم في الرياض، ولو لم يكن مصرح لي لما صعدت على ظهر الطائرة، وأنا أحملكم المسؤولية كاملة عن أية تبعات تحدث لي، إلا أنهم رفضوا أن يتركوني.

اليوم الأول نمت إلى بعد منتصف الليل، وبعد ساعتين تفاجأت بدخول المحقّقين السعوديين والسودانيين، حيث قاموا بالاعتداء عليَّ بالضرب وقام أحدهم بركلي وأنا نائم حتى نهضت على ركبتي وأنا متفاجئ من هول من حصل، فضربني في وجهي واتهمني بأنني اختطفت السفينة، وقال لي أين السفينة يا حوثي؟، قلت له أية سفينة؟!، السفينة في البحر، وما أدراني بها، ولماذا تتهمني بشيء من وحي خيالك؟!.

بعدها تركوني في الغرفة وأغراضي عندهم، ظللت بالبنطلون والقميص حتى لصقت على جسدي من العرق والتعذيب، في اليوم الخامس جاؤوا إلي بأوراقي وشنط ملابسي كانت في حالة يرثى لها، حيث تم تفتشيها وسرقة بعض الأوراق، وطبعاً كانوا قد اطّلعوا على الأوراق والوثائق التي أخذتها معي كمستندات تبيّن حجم مأساة اليمنيين في ظل هذه الحرب الجائرة، والتي أكلت الأخضر واليابس، حيث تعرضت للتعذيب في ذلك اليوم؛ بسَببِ وجود بعض المفردات والصور التي تتهمهم بالوقوف خلف الجرائم والكارثة الإنسانية في البلاد.

كما اتهمني المحقّق بأنني المسؤول عن دخول «أبو علي الحاكم» إلى الضالع، وأنني فتحت له مقر الهلال الأحمر في الحديدة، وكما سمحت لخبراء روس بالدخول إلى الحديدة، وقالوا إنني جاسوس روسي؛ لأَنَّهم شاهدوا جواز زوجتي الروسية معي، حيث أنني أخذته معي؛ مِن أجلِ أن أجدده لها في السفارة الروسية في جيبوتي؛ لأَنَّه كان منتهياً.

كان لديهم معلومات ووثائق عن كُلِّ الأعمال الإنسانية التي قدمتها من العام ٢٠٠٥، تهم كثيرة وجهت لي، فقلت لهم نعم هذا واجبي الإنساني؛ لأَنَّ مهمتي تخفيف معاناة الناس، ولا دخل لي بالجانب العسكري والسياسي، واستعرضوا صوراً خَاصَّة بي عندما كنت عضواً في لجنة وقف الحرب في عمران، وصوري مع بعض القيادات هنا ضمن حكومة صنعاء، وكان ردي أن كُلَّ هذه الوثائق والمعلومات ليست خافية، حيث كنت أقوم بالواجب الإنساني والإغاثي فقط.

وكأن هناك ترتيباً مسبقاً لاختطافي، ولكن ما آلمني أن المحقّق قال لي أصحابك باعوك الذين في الهلال الأحمر والصليب.

– ماذا عن أساليب التعذيب؟

تعرضت للضرب وَأصبت في عيني حتى انحدرت لدي عدسة العين، وحدث لي ضربة في الفك، حتى لم أستطع أن آكل، وأصبت بكسر في أنفي حتى لم أعد أستطع أن أتنفس، وكذلك في أضراسي.

كذلك عذبوني باستخدام المكيف، حيث كانوا يشغلونه إلى أن تصبح درجة حرارة شديد البرودة ثم يقومون بإطفائه، وأحياناً لا يفتحوا لي الباب للذهاب إلى دورة المياه

إلا بعد أن يحتقن البول بشدة، إلى درجة أنني كنت أتبول في قوارير المياه الفارغة.

الأكل لم أكن أستطع أن آكل؛ بسَببِ الإصابة في فكي، حتى أنهم لم يعالجوا إصاباتي ولم أتلقَّ أية رعاية طبية، لقد كان التعذيب شديداً وهو تعذيب نفسي وتعذيب جسدي.

وبسبب عدم استطاعتي على الأكل، وكذلك عدم قدرتي على الذهاب إلى دورة المياه، أثر كُلُّ ذلك على نفسيتي، كما أن تعذيبي بواسطة المكيف، أَدَّى إلى حدوث التهابات في الصدر، بالإضافة إلى انفجار قرحة المعدة والمرارة، تدهورت وظائف الكلى وتأثر نظري، وبعد أن خرجت من المعتقل وأجريت الفحوصات أتضح لي أن عدسة العين قد انحرفت نتيجة الضربة التي تعرضت لها، حتى أن جسمي انهار بالكامل من جراء هذا التعذيب.

– كيف كان التفاعل مع قضيتك وهل حظيت باهتمام لا سيما أنك كنت مرشحاً لمنصب كبير في العمل الإنساني؟

بعناية الله سبحانه وتعالى وبفضله وبجهود الإخوان الذين كانوا في جنيف من الفريق الذي كنا نعمل سوياً بعد أن انقطعت عنهم لمدة ٣ أيَّام، بدأوا بالضغط هناك، وتحالف معهم وتعاون معهم الكثير من المنظمات الإنسانية، كما تعاون العديد من الإخوة والأقارب في عدن عندما وصل إليهم خبر اعتقالي، وقد اعتصموا في الهلال الأحمر الصليب الأحمر، ولم يقصر المجلس السياسي ممثلاً بفخامة الرئيس مهدي المشاط، وعضو المجلس السياسي الأستاذ القدير أحمد غالب الرهوي، والمجلس الأعلى للشؤون الإنسانية، ما قصروا فقد تفاعلوا بشكل واسع وقاموا بجهد لن أنساه.

بعد الضغط الشديد من جنيف واستمرار الحراك الإنساني في الهلال والصليب، خف التعذيب قليلاً حيث كان له نتائج إيجابية.

– كم استمر الحراك الإنساني المساند لقضيتك؟

استمر طيلة فترة الاعتقال حتى خرجت، فقد بقيت في الاعتقال ١٠ أيَّام حتى تم الإفراجُ عني، وقبل الإفراج عني بيوم حضرت شخصية كبيرة من قبلهم لا أعلم من هو أمير أم قائد كبير، حسب ما وصل إلى مسامعي من الجنود.

وقد جاء إلي ويسألني، والضغط عليهم كبير من جنيف والهلال الصليب الأحمر ومن كوادرنا وإخواننا وأبنائنا والمتطوعين الأوفياء من كُلّ مكان، ضغطوا عليهم، لكن المريب أن المركز الرئيسي للهلال الأحمر اليمني لم يتحرّك إلا من بعد اليوم الثالث.

– ماذا قال لك القائد السعودي الذي جاء إليك قبل الإفراج عنك؟

قبل الإفراج عني سألني لماذا لم تتعاون مع الإخوان؟، وقال لي حظك كويس، ثم سأل من معك في جنيف، قلت له العالم كله معي، أنت تعلم أننا شعب مظلوم، وأنني ممثل منظمة إنسانية ومرشح دولي ويعلم العالمُ كُلَّ ما نعانيه، ولن يذهب كُلُّ هذا هدراً، سنقاضيكم في المحاكم الدولية، أنتم ومن انتهك معكم القانون الإنساني، تدعون الدين الإسلامي والإنسانية وأنتم تنتهكونها، ويجب أن تعاملوا الناس كبشر، قال خير ما زال حظك جيِّدًا ولكن لماذا لم تتعاون مع المحقّقين؟، قلت له على ماذا أتعاون معهم؟!، هل أتعاون معهم على المعلومات الكاذبة؟!، أنا رجلٌ إنساني، لا دخل لي في هذا الجانب، هناك معلومات خاطئة هي التي أوصلتكم إلى ما أنتم فيه، عملي إنساني ولا دخل لي بالجانب السياسي، قال لا أنت مع الحوثيين وأنت قيادي تمثل خطراً، لكن أمرك طيب، جنيف ضغطوا علينا يبدو أن لك مركزاً واهتماماً كبيراً، وأنت لم توافق على الإغراءات التي عرضتها عليك المنظمة العربية، كنت ستأخذ المبالغ المالية، نحن ندعم المنظمات الدولية، وكنا نتمنى أن تأخذ تلك الأموال وتتجنب هذا كله، قلت له بأني لا أبيع كرامتي وكرامة العمل الإنساني بمصالح شخصية، أنا في غنى عن ذلك الكلام حتى ولو أكلت التراب، ولن أبيع بلدي ولن أبيع إنسانيتي، فالإنسانية لا تشترى بمال الدنيا، فلن أتعاون معاك كذباً.

– تحدثتم عن دور سلبي لقيادة الهلال الأحمر في صنعاء في المركز الرئيسي ما الذي كان يتوجب عليهم فعله؟

كان المفترض من القائم بأعمال المركز الرئيسي، أن يقوم بالتحَرّك من أول يوم اعتقالي، إلا أنه لم يتحَرّك إلا بعد ثاني يوم أَو ثالث يوم بعد ما دخل المتطوعون والعاملون لدينا في المركز الرئيسي والأقسام داخل المركز الرئيسي واعتصموا في المبنى.

والمركز الرئيسي للهلال الأحمر اليمني في صنعاء مع الأسف الشديد، وصل به الحال إلى ترشيح شخص مفصول من العمل بدلاً عني، إرضاء للسعودية والتزاماً منهم بمخرجات الاجتماع الذي عقد في جيبوتي، والذي تقرّر عنه الالتزام بترشيح هلال الساهر.

وقد تفاجأت عندما اطّلعت على الرسائل التي وصلتنا من جنيف، وأنها مرفوعة من رئيس فرع إب إلى جنيف مباشرة، حتى تحدث عن ذلك علي محمد مجور بأن مرشح المرتزِقة هو أحمد الجماعي حسب ما أذكر، هذه مخالفة قانونية كان المفترض من المركز الرئيسي أن يحاسب الجماعي على ذلك، ويتم الإجراءات اللازمة ضده؛ لأَنَّه شخص مفصول من عندهم، لكن للأسف لم يذكروا ذلك، بل وللأسف أصبحت النتائج عكسية.

– ما هي الإغراءات التي عُرضت عليكم من قبل القائد السعودي في مطار عدن؟

عرضوا عليَّ أن ينقلوني جدة وأن ينقلوا عائلتي، وعُرض علي أن أعمل وزيراً في حكومة هادي، وكان معهم عناصر يمنية من جهاز الأمن السياسي، وقالوا إن ذلك أفضل لي وإنهم يبحثون عني منذ سنتين، وإنهم محتاجون لي، وإن تلك القيادات الموجودة في الرياض لا يملكون خبرة في العمل الإنساني، وأن لدي إمْكَانيات وصفات كثيرة تستحق أن تحظى بمنصب لائق ومكانة أكبر، ثم قالوا لماذا لا تأخذ دعماً من مركز الملك سلمان؟، قلت له نحن كالهلال الأحمر أَو غيره لا نقبل أية مساعدات مشروطة، ثانياً مساعداتكم أنتم تبعثون بها إلى الأمم المتحدة، أعطوني شيكاً أكتب فيه المبلغ الذي أحدّده، أنا رفضته كما رفضت كُلّ محاولاته سواء الترغيب أَو الترهيب.

قالوا إذن طالما وأنت رفضت كُلَّ هذا، فنحن قادرون أن نأتي بك من صنعاء؛ بسَببِ هذا التهديد، وعبر مصادرنا وعناصرنا سوف نحاربك في عملك ونأخذ عليك إدارة فرع عمران بأية طريق كانت، حتى تندم بأنك لم تقبل الإغراءات، قلت له: رزقنا على أرحم الراحمين، وأنتم جرّبوا حظكم.

– كيف عدت إلى صنعاء؟

عدت إلى صنعاء على طائرة الصليب الأحمر الدولي، حيث كان في استقبالي عدد من متطوعين في الهلال الأحمر وبعض الناشطين في العمل الحقوقي والإنساني وشخصيات عديدة، وكان على رأسهم الأستاذ أحمد غالب الرهوي كممثل عن المجلس السياسي.

بعد الإفراج عني كان المتبقي للمؤتمر يومين فقط ويتم انعقاده ويتم الانتخاب، وكان موعده بالتحديد بتاريخ ٩ – ١٢/ ديسمبر/ ٢٠١٩، وقد حاول الصليب الأحمر التعاطف معي من خلال إلقاء كلمة مباشرة على الحضور في المؤتمر من صنعاء عبر الإنترنت، وقد أُلقيتها وأنا متعب مباشرة للجمهور، حيث كان حاضراً علي محمد مجور الذي اعترض على أنني مرشح لليمن، وقال بأنني مرشح الحوثي.

بعدها للأسف لم أجد حتى بيان إدانة يقدم من قبل المركز الرئيسي للهلال الأحمر اليمني أَو الحركة الدولية الراعية لقواعد العمل الإنساني، التي لو تعرّض حراس أَو فراش عندهم لأي مكروه لوقفوا إلى جانبه، ولقاموا بمعالجته وأصدروا الإدانات والبيانات واهتموا به هو وأسرته.

– ماذا عن المؤتمر وكيف كانت عملية التصويت؟ وهل تم استبعادك؟

ألقيت كلمةً عليهم من صنعاء، وحظيت بتصفيق حضور المؤتمر، وكان هناك تعاطف كبير من معظم المتواجدين في قاعة المؤتمر بجنيف؛ نتيجة ما عانيته من صعوبات حالت دون وصولي إليهم ومشاركتي في المؤتمر، لكن المندوبين لدينا هناك في جنيف تم محاربتهم ووجدوا صعوبة من قبل اللجنة القائمة على الترشيح حتى الحصول على بطاقتي لدخول المؤتمر، تمت عرقلتهم من الحصول عليها، وبعد أن تكلم مجور بأن عبيد مدرم ليس مرشح اليمن بل هو مرشح الحوثيين، أُعجب الخليجيون وبعض العرب الداعمين لهلال الساهر لكن حظوظي كانت كبيرة، إلَّا أن اليوم التالي انعكست الأمور ومنعوا فريقي من الدخول، ومزّقوا بطاقة الدخول ومن ثم كانت النتائج مخيبة لآمال، فيبدو أن هناك الكثير من الأشياء التي طبخت من تحت الطاولة.

بعد التصويت استطلع فريقنا مع الوفود الأجنبية، استنكروا وقالوا نحن صوتنا لمرشح اليمن؛ لأَنَّه كان المرشح الأقوى، أكثر من ٢٨٠ صوتاً والذين لهم حق التصويت هم ٤٠٠ أَو ٣٠٠ كانت الأغلبية لي، وقد تفاجأوا عندما صدرت النتيجة، يبدو أنه تلاعب بكنترول الإحصاء؛ لأَنَّها شركة وهم يملكون المال، وأنا فرد واحد وعلى حسابي الخاص وعلى نفقتي الخَاصَّة أواجه هذا التنافس، ولكن الذين صوتوا استنكروا وقالوا نحن صوتنا لليمني، بعدها أخمدوا الأمور.

– هل تحدثت عن الجريمة التي ارتكبت بحقك من قبل قوى العدوان في الكلمة التي ألقيتها في المؤتمر من صنعاء؟

أنا تحدثت عن معاناة اليمنيين من ضمنها واحدة من النقاط الصعوبات التي تعرضت لها، ولم أحاول أن أعري تحالف العدوان؛ لأَنَّ اللجنة الدولية للصليب الأحمر ترجوني أن لا أذكر عملية الاعتقال ولا أتكلم عن هذا الكلام.

لكن تحدثت بشكل عام عن معاناة الشعب اليمني جراء الحصار والحرب المفروضة عليه منذ عدة سنوات، والكارثة الإنسانية في كلمة استمرت ثلاث دقائق ونصف فقط.

– هل كانت آثار التعذيب ظاهرة عليك عند بث كلمتك؟

قليلاً؛ لأَنَّ الصليب الأحمر حاول أن يغطي، ولأنه ملزم بنقلي وبأن يظهرني بمظهر لائق، كما حرصت على عدم التأثير على العمل الإنساني في اليمن بشكل عام.

– هل فعلاً تعرضتم لمضايقات بعد خروجكم ووصولكم إلى صنعاء وفق تهديدات الضابط السعودي؟

نعم حدثت بعض المضايقات في عملي وفي فرع جمعية الهلال الأحمر اليمني محافظة عمران، من جانب المركز الرئيسي.

أتعرض لكثير من التهديدات وكثير من المضايقات، إلا أن السلطات تعلم أني حريص على العمل الإنساني، والسلطات إذا حصل منها أَو أي شيء من هذا القبيل، فهم معذورون؛ بسَببِ الأخبار التي تنتقل إليهم من عدة مصادرَ ومن عدة وسائل وجهات تحاول النيل مني.

تعرضت للتعذيب النفسي والجسدي ولفقوا لي تهماً أنا بعيد عنها وكل ذلك لتبرير اعتقالي

أصبت بعدة إصابات في عيني ووجهي وكل أنحاء جسمي؛ بسَبب التعذيب الوحشي، مَا أدَّى إلى انهيار نفسيتي

كربلاء وانعكاساتها على واقع الأُمَّـة!

منير الشامي

التشـكيك في مواقف الحق وفي أعلام الأُمَّـــة وتدليس الحقائـق والخلط بين الحق والباطـل وتزوير الأحداث، ليبـدوَ الباطلُ حقًّـا والحقُّ باطلاً، كان وما يزال سـمة بارزة من سمات المنافقين ومن سمات أعداء هذا الدين من اليهـود والنصارى والمشركين ووسـائل ينتهجونها من عهد سـيدنا محمد -صَلَّى اللهُ عَـلَيْـهِ وَعَـلَى آلِـــهِ وَسَـلَّـمَ- وحتى اليوم، ومثلما شـكّكوا في صحة خلافة الإمام علي -عليه السـلام- وأنكروا النصوصَ الثابتة في كتـاب الله وهدي رسـوله وأولوها إلى غـير مقاصدها، واحتجـوا بسـكوت الإمام عـلي -عليه السـلام- وعدم تحَرّكه للمطالبة بحقه إن كان صاحب حق أو لانتزاعه منهـم بالقـوة، متجاهلين حكمة أمـير المؤمنين -عليه السلام- في ذلك وصوابية موقفه.

شـككوا أَيْـضاً في موقف الإمام السـبط الحسين بن علي -عليهما السلام- في خروجه، بل وخطأوه وانتقدوه وجعلـوا الأمعات من عامة الناس في ذلك الزمن وما تلاه إلى يومنـا هذا يقتنعون بحججهـم الجوفاء ويردّدونها ويروجون لأدلتهم المدسوسـة مـن الأحاديث الموضوعة والأحداث الملفقة التـي ابتدعها المجرمون من بني أمية وبثوهـا لتجهيل الأُمَّـــة وغـيروا بها معالـم دين الله، بنهج الضلال والكفر، فسياسـةُ تجهيل الأُمَّـــة بدينها وأعلامـه والتدجين لها هو النهج الـذي مضى عليه بنو أميـة، بدايةً مـن زمن معاوية لعنة اللـه عليه وحتى اليوم.

وهـو مـا أكّـده معاوية في ردّه على أنبـاء خروج جيش أمـير المؤمنـين -عليه السـلام- بقولـه: (لآتينه بقـوم لا يفرقـون بـين الناقة والبعـير)، وهـذا القول يعني أن هؤلاء القوم قـد تم صناعتُهم من طين الجهل والضلال باسـم ديـن معاويـة الذي يحقّـق مصلحته، وأن عقولهـم أصبحـت مقفلة لدرجـة أن يلعنوا أفضل الخلـق بعد رسـول اللـه بعد صلواتهـم تقربـاً إلى الله؛ ولذلك فـلا يمكن أن تقبل إلا ما وافـق المخزون داخلها فقـط، وَإِذَا كان هـذا هو حال الأُمَّـــة في زمن معاوية فكيف سـيكون في زمن يزيد وحملة التضليل والتجهيل لم تتوقـف يوماً بـل تزايدت وتيرتها وتطـورت طرقها يوماً عـن يوم، وأوشـكت معالم الرسـالة المحمدية أن تختفي تماماً وتتلاشى وتنتهي، وانعكس ذلك بتضاعف جـبروت يزيد وعمالة عـلى الأمصار وتعاظم بطشـهم وطغيانهم وقمعهم للمسـلمين بالنار والحديد في شتى المدن والبلدان.

أدرك الإمامُ الحسـين -عليه السـلام- هذه الحقيقة الأليمـة، وأدرك أن حـال الأُمَّـــة يسـير في كُـلِّ يـوم يمـر مـن سيء إلى أسـوأ، وأن الضـلال والجهـل والانحـراف عـن دين اللـه قد عم الأُمَّـــة، ومن الصعب جِـدًّا إعادتهـا إلى رشـدها أَو إزاحـة سـتاره عن عيون أبنائهـا والتغلب على حملة التضليل والتجهيل التي مارسـها معاويـة ومن بعده يزيد خلال سـنوات طويلة، وما زالت مسـتمرة بأعلى وتيرة وتمـارس بمختلـف أسـاليب الترهيب والترغيـب والإغراء والإغـواء، وتفرض كفكر بقوة الحديد والنار، وأدرك أَيْـضاً أنه من المستحيل تصحيح وضع الأُمَّـــة عبر الأُسلُـوب الدعوي والإرشـادي، في ظل سياسـة القمـع والبطش والتنكيل الأموي لكل من خالفهم.

فلـم يرَ الإمـام الحسـين -عليـه السـلام- أيَّ خيار لإخـراج الأُمَّـــة من هـذا الواقع المظلـم، إلا من خلال موقـف عظيـم يخلـد في تاريخهـا ويبقى شـاهد حال لمسـتقبل أجيالها ومشكاة نور تنير لهم دروب الرسالة المحمديـة وتهديهم إلى دينهـم الحنيف، وترشـدهم إلى صراطـه المسـتقيم، ومحطة مقدسـة تخلـد دين جده وتحفـظ كُـلَّ أسسـه وأركانـه بصـورة تعجـز معها كُـلُّ قوى الظلـم والجـبروت في الأرض وكل طواغيتها ومسـتكبريها عـن إخفائها وعن خداع النـاس فيها أَو تزويـر وقائعهـا وتجهيلهـم وتضليلهم عنهـا بخلاف حقيقتهـا، في كُـلِّ زمـان ومـكان وإلى قيام السـاعة، وما من طريقـة لتحقيق ذلك إلا بالخروج على الظالمين وإعـلان الثـورة عليهـم وإعلان هدفهـا لتعلـم أجيال الأُمَّـــة المتعاقبة بكل تفاصيلهـا ومجرياتها، يضحي فيهـا الحسـين -عليه السـلام- بنفسـه ومالـه وأهله كثمـن لتصحيح انحراف الأُمَّـــة عن دين جده، وهو ما فعله الإمام الحسـين -عليه السـلام- حيث أعلن ثورته من البيـت الحرام وخرج منها في اليـوم الثامن من ذي الحجّـــة، وأعلـن هدفها العظيم بقولـه: «إنما خرجت لطلـب الإصلاح في دين جدي»، ومضى إلى كربلاء ليصنع أعظم موقف خالد في تاريخ الأُمَّـــة بملحمة أُسطورية حفظ بها دينَ الله، وجسّد فيها مبادئه وقيمه وقواعده وأركانه.

استشـهد -عليـه السـلام- هـو والكثـيرُ مـن أهله وأصحابـه، ومثّلوا بهم وقطعوا رأسـه واقتادوا نسـاءه مكبلات بالسلاسـل في أبشع إجرام لم يشهد له التاريخ مثيلاً، وفي حـقِّ من؟ في حق من أمروا بمودتهم واتباعهم والاسترشـاد بهم، وظن يزيد أنه قد انتصر فزاد طغياناً وعتواً وغروراً واسـتكباراً، لدرجـة أن يعلـن الكفـر البواح ويكشـف عن عقيدته الحقيقية لحظـة وصـول رأس الإمـام الحسـين -عليه السلام-، ويرتجز فخراً بانتقامه لأسلافه الذين سقطوا يوم بدر بقوله:-

ليت أشياخي ببدرٍ شهدوا
جزع الخَزرج من وقع الأسل
لأهلوا واستهلوا فرحاً
وقالوا يا يزيد لا تشل
قد قتلنا القرم من سادتهم
وعدلنا ميل بدر فاعتدل
لعبت هاشم بالملك فلا
خبر جاء ولا وحي نزل

لـم يكن يعلـم ذلـك العربيد -لعنـة الله عليـه- ولم يخطر على باله أن ملحمةَ كربلاء نسـفت أركان دولته وأركان دولـة كُـلّ طاغـوت أشر إلى يـوم القيامة، وأن الدماء الطاهرة التي سـفكت فيها قد أحيت دين محمد من جديد، وستظل تحييه في كُـلِّ عصر ومصر، وستبدد ظـلام الظالمين وسـتخرج الآلاف من أبنـاء الأُمَّـــة من دائـرة الصمـت التي خطها عـلى الأُمَّـــة، ليثوروا على دولتـه من كُـلّ اتّجـاه، وأن ما يعتقده نصراً حقّقه هو في الحقيقة أشـنعُ هزيمة له ولـكل الطغاة والمتجبرين إلى يـوم القيامة، وهذا هو الهدف الجوهري الذي خرج؛ مِن أجلِه الإمام الحسـين -عليه السـلام- وقدم نفسـه وكل مـا يملك قرباناً لله وثمناً لدينه، ونجح في تحقيقه فانعكسـت كربلاء المقدسـة على واقع الأُمَّـــة منذ ذلك الحين وحتى اليوم.

فـكان أول انعكاس لكربـلاء على واقـع الأُمَّـــة، أن أعادت بذور الشـجاعة لقلوب الأحـرار فبدأت الأصوات الغاضبة تتعالى ضد جبروت يزيد وظهرت ثورة التوابين في العراق على دولة بني أمية، ومع انتشار مأساة كربلاء وتناقلهـا في الأمصـار ظهـرت الأصـوات الغاضبة على دولـة الأمويين فيها، ليكون الانعكاس الثاني لكربلاء في الأُمَّـــة تنامي الوعي بقدسية ثورة الحسين بين أبنائها وعودة الدين الحنيف إلى قلوبهم في مختلف بلاد الإسلام، وهكذا توالى انعكاسُ كربلاء على واقع الأُمَّـــة.

وكانت ثورة الإمام زيد بن علي بن الحسـين -عليهم السلام- هي الامتداد الثوري لكربلاء، ومع مرور الزمن ظلـت دماء الحسـين -عليه السـلام- تؤتـي ثمارها في واقـع الأُمَّـــة وتنـير لهـا دروب العـزة والكرامة جيلاً بعد جيـل وذاع صيتها وانتشـارها وتعاظمها، ليتعدى انعكاسـاتها أُمَّـــة الإسـلام وتتحـول دمـاء الحسـين وثورته إلى ثورة خالدة للإنسانية في الأرض وعلم للعالم يرشد كُـلَّ شعوبه وأممه إلى درب النهوض بالإنسانية، ويهديهـا إلى كُـلّ المبـادئ التحرّريـة وإلى كُـلّ القيم الإنسـانية لمواجهة قـوى الطاغوت والظلـم والجبروت أينما وجدت وستظل كذلك حتى زوال الدنيا.

ومـن الجديـر بالذكـر أن مـن أبـرز الأمثلـة عـلى انعكاسات كربلاء في واقع الأُمَّـــة بهذا العصر ما يلي:-

1 - الثورة الإسـلامية في إيـران تمثل انعكاسـاً كلياً للنهج الحسيني.

2 - حـزب اللـه في لبنـان يمثـل انعكاسـاً للجانـب الجهادي والمواجهة لأعداء الله.

3 - المـشروع القرآني الـذي نعيش في ظلاله الوارفة اليـوم ثمـرة عظيمـة من ثمـار كربلاء وانعـكاس كلي لكربـلاء وتجسـيد حقيقـي لها جـدّد أحداثها وجسـد وقائعها الشهيدُ القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي -رضـوان الله عليه- بعد ما يقارب 1400 سـنة، فكان حسـين العصر وجعل كُـلّ أَيَّـام اليمنيين أَيَّـام كربلاء للعـام السـادس، وأحيا بـه الأُمَّـــة اليمنية وسـيحيي به الأُمَّـــة الإسـلامية بإذن اللـه في ظل القيادة الربانية الحكيمة التي منَّ اللهُ بهـا على هذه الأُمَّـــة رحمة بها وتفضلاً عليها بعد الشـهيد القائد ممثلة بالسـيد العلم عبدالملك بن بدر الدين الحوثـي -يحفظه الله- لمواصلة مسيرة الشـهيد القائد بحمل المشروع القرآني وتبليغه للأُمَّـــة؛ باعتبَاره الإطار الروحي والسلوكي لنهج الإمام الحسـين -عليه السـلام- فكـراً وعقيدة وسـلوكاً وهو الايجاز النوراني لثورته المقدسة.

تتمات الصفحة الأخيرة

حين نتذكَّـرُ كربلاء

على أن يصلح أمرها، نتذكر الحسـين المطلـول دمـه في كربـلاء فنجـدُه اليومَ في أربعـين جبهـةً ومعركةً تحيـطُ بهذا الوطن، نتذكر الحسـينَ الذي خرج ثائراً ضـد الظلم والاسـتبداد والأثـرة وإحياء السـنة وإماتـة البدعة فنجـده في ربوع اليمـن الحبيـب وأنحـاء هـذا الوطـن الكريـم المفضال، نتذكر الحسـين الأبي الثائـر فنجده في شـبابنا الثـوار الأبرار، ومجاهدينـا الكرماء، ونتذكر الحسـين الكريـم -وخير ما جاد به المرء نفسـه- فنجـده في شـهدائنا الأطهـار، نتذكـر الحسين الحريص على الأُمَّـــة وصلاحها وإحيـاء روحهـا التـي أريـد لهـا الموت فنـراه في مصلحـين كُثُر بذلوا أنفسـهم ونفيسهم؛ مِن أجلِ إحياء معالم الإسلام وأحكامه الغراء.

نتذكـر الحسـين عـلى أنـه قيمـة حضاريـة ونفحـة ربانيـة وإلهية ليس لأهل البيت ولا للزيدية بل هو للمسلمين جميعـاً وللبشرية جمعـاء، فمـن من الناس يحب الظلم ويدمن على الضغينة والدمـاء؟ ليسـوا سـوى تلـك الفئـات المنحرفـة عن الفطـرة الإنسـانية التي ثـار عليها الحسـين، ولا أحد يسـتطيع الادِّعـاء بملكية الحسـين والاختصاص به، فهو ملك الجميع وسـيد أهل الجنة، ومـن الأهميّـة أن يتحـرى المسـلمون طريقة الحسين إذَا أرادوا تحرير وعيهم وأفكارهم وقيمهم وأنفسـهم وبلدانهم من التبعية والاسـتبداد والظلم والأثرة، وكرامة وَرقي وَإعلاء لمكانة الإنسـان في كُـلّ حقوقه وواجباته.

وعلى هـذه الأجندة، نهض الحسـينُ مستعيناً بالله وَإيمانه العميق بقُدسية المـشروع الثوري الذي يتحَـرّك لنُصرته، في زمـن كَثُـرَ فيـه الفسـادُ وَتعالى فيه الطغيـان والعبـث وَالاسـتئثار بأمـوال وحيـاة النـاس والغيـاب التـام للحاكم العـادل وَدولـة الحكـم الرشـيد، وبـدأ الحسينُ كفاحَه المقدس لمقارعة الطغاة وَالمجرمـين نيابةً عن كُـلّ مسـتضعفي الأرض، وكان لسنن الله حكمة وَدروس فيمـا آلت إليه هذه الثـورةُ من نتائجَ في بُعدها المرحـلي وأصدائهـا التـي ظلت تتردّد ومشاهدها المستنسخة التي ظلت تتكرّر عبر الأجيال.

والمتأملُ بفطرة سـليمة يصـلُ إلى أن الحسين ليس قائداً عادياً حمَلَ كاريزما وصفاتٍ معروفة لدى كُـلّ قادة التاريخ وحسب، كما أن ثورته لم تكن مشروعاً مرحليـاً اندثرا معاً باندثـار الأمم، وباتا مُجَـرّد ملحمـة في أرشـيف التاريـخ كمـا هو حـال بقيـة الملاحـم والحروب التي شـهدتها الأرض، وَإلا لمـاذا لا نزال نسـتحضرُ وَنحتفي بهذه الثورة بعد ما يقـارب ألفٍ وأربعمِئة عـام من قيامها، وَكيـف ظـل الحسـين -الـذي اعتقـد يزيـد وَقاتلـوه أنهـم سـيمحون ذِكرَه بكـسر ثورته وحزِّ رأسَـه وَقتـل أقاربه واسـتضعاف أتباعـه- حيـاً في ذاكـرة وَضمـير وَوعـي الأجيال والقـرون، كما لا يـزال مَن تبعـوه عـلى ذات الدرب من أعلام الهُدى أحياء فينا رغم الموت، فيما غاب حضورُ وَهيلمان المنتشـين بقتلهم المحتفـين بانتصاراتهم وبات كُـلُّ لاحق منهم يهجو سابقيه.

والحاصلُ أن هذا المسارَ الذي انتهجه الحسـينُ وحمل لواءَه هو المسـار الحق المتقـادم والمتجـدد الـذي يجابه مسـار الباطـل منـذ أن فطر اللـه الأرض، وَهو قطعـاً مفعـم بالتأييد الإلهـي رغم قلة جمهـوره، وتكالب الزمن عليـه، وَعلينا أن نعـيَ ذلك، وَنسـقط واقعنـا بما فيه مشـاريع وَمؤامـرات على هـذه المعادلة الأزليـة، لنعـرف تمامـاً في أي معسـكرٍ نتمترس، وَخلف أي نهج نحتمي.

كربلاء.. كحالة تدافعية خوف الفساد

كائـن في قدرة كُـلّ حـدث على التأثير في البُنى العامة للمجتمعات الإنسانية.

ومـا يحـدث الآن مـن قبـل تحالـف العـدوان على اليمن هو تماثلٌ وتشـاكُلٌ مـع «كربلاء» مـن حيث المأسـاة والدم المـراق؛ ذلك لأَنَّ «الهـو» (الماضي) ظاهر عـلى «الأنـا» (الحـاضر) وغلبـة البُعـد الثقافي الماضوي في المكـوّن العام «للأنا» يجعلنا نعيـش ذات اللحظـة التاريخية التـي أنتجتـه ونشـعُرُ بـذات الانفعـال تجاهـه؛ كوننـا لـم نصـل إلى حالة من حـالات التـوازن؛ كـي نُحـدِثَ الانتقالَ الثقافي، وتبعاً له يحدث الانتقال النفسي؛ لذلك تشـابهت مراحل الهروب والتكيف والتعديـل، فـالـذي كان يعيبـه أربـابُ السُّـنة عـلى الشـيعة وقعـوا في دائرتـه زمن الاعتصامات والثورات التي عشـنا تفاصيلَها منذ عام 2011م، فقد سمعنا حينها مـن يقول: إن النشـاط الحركي المصاحب للشعار السياسي عبادة، وكان مثل ذلـك عند أرباب السُّـنة من العقائد الضالـة ولكنهـم أحدثـوا تعديـلاً حين تماثلت الأحـداثُ والدوافع، إذ أنّ الرابطَ الموضوعي كان متشاكلاً من حيث تفجُّر الحدث ودمويته ومأساويته ومن حيث الخروج واختلال النظام العام والقانون الطبيعـي، وهـو الأمر الذي فـرَضَ على «الأنـا» الحفـظَ في الحالـين مـن خلال إحـداث التعديلات؛ هروبـاً من مخزون الذاكرة وتكيُّفاً مع لحظة زمنية جديدة.

فكربـلاءُ التاريخيـة تتجـدد اليـوم بصور وأشـكال شـتى، لكن تلك الصور والأشـكال لا تبعد من الجـذر التاريخي للحـدث، فنحـن نواجـهُ طغـاة الأرض الذيـن كوّنتهـم ثقافةُ الأمـس وحكاية الأمس وتشـاكُلُ الحال مـن حيث الترَف والاسـتبداد والطغيان والعبث بمقدرات الأُمَّـــة العربية والإسـلامية والاستهانة بالدم المسـلم والإمعان في القتل والمجازر ما يزال "الهُوَ" يمتـد في صميم تجربتنا المعـاصرة، فالثقافـة التـي جعلـت من آل البيـت ومـن الإمـام الحسـين -عليه السـلام- عدوًّا هي نفسـها اليـومَ دون أن يحدُثَ في مسـارها تعديلٌ أَو انحرافٌ حتى تتغايرَ عن كربلاء.

في كُـلّ مرحلـة من مراحـل التاريخ تعيـشُ الأُمَّـــةُ كربـلاءَ جديـدةً حتـى تتمكّـنَ مـن تعديل الانحـراف، فكربلاءُ أصبحت من سُـنَنِ الله في التدافع خوفَ الفساد في الأرض.

كيف يساهمُ صمودُ اليمنيين في عرقلة هلال التطبيع مع «إسرائيل»؟

شارل أبي نادر*

كانت لافتةً في غرابتها وفي مسارها وفي تطورها هذه الحربُ التي استهدفت اليمنَ وما زالت، والتي شنها تحالُفٌ عربي - إقليمي، بعد أن حصل وخلال ست سنوات تقريبًا، على مروحة غربية واسعة، من الدعم غير المحدود، في العتاد والأسلحة والقدرات الجوية والفنية المتطورة، بالإضافةِ إلى الموقفِ السياسي والديبلوماسي والإعلامي الدولي المنحاز بالكامل لمسار العدوان، مع حنقٍ وتوجيهِ دور الأمم المتحدة وأغلب المؤسّسات الدولية، نحوَ الضغط على أبناء اليَمن وحرمانهم من كافة حقوقهم، والتي يجبُ أن تكونَ مصانةً ومحمية؛ استناداً لشرعة الأمم المتحدة والقوانين الدولية الراعية لأهداف ولدور ولمهمات هذه المؤسّسات.

اللافتُ أَيْضاً في هذه الحرب، غير أنها قد كسرت المعادلاتِ التقليدية للحروب والمواجهات العسكرية؛ بسَببِ ما أظهره أبناء اليمن حتى الآن من صمود ومن ثبات، أن هناك أطرافاً إقليميةً، وبالتحديد الإمارات العربية المتحدة، قد انخرطت فيها لأهداف لم تكن واضحةً في البداية، في الوقت الذي كانت فيه أهداف الطرف الآخر الأَسَاسي في هذه الحرب، والذي تمثله السعوديةُ، واضحة ومعروفة ومنتظرة، ومنها السياسية والاقتصادية التاريخية.

مع الوقت، ومع متابعة حركة الوحدات العسكرية الإماراتية على الأرض، وخَاصَّةً على السواحل اليمنية وعلى سواحل الدول المحيطة باليمن، في بحر العرب أَو خليج عدن أَو خليج عمان أَو القرن الإفريقي (الصومال وجيبوتي واريتريا)، بدأت تتوضحُ شيئاً فشيئاً أَهدافُ أبو ظبي من هذه الحرب، لتظهَرَ مؤخّراً، وبما لا يقبل الشك، أنها مرتبطةٌ بالكامل بمشروع كبير وخطير ترعاه الإدارة الاميركية، لمصلحة «إسرائيل»، وبالتحديد، لمصلحة مشروع تطبيع واسع مع «إسرائيل»، وقد توجت انطلاقة هذا المشروع بالاتّفاق الإسرائيلي - الإماراتي.

هذا المشروعُ التطبيعي مع «إسرائيل»، والذي انطلق مع اتّفاقها الأخير مع الإمارات، تلعب فيه الأخيرة دورًا رئيسًا، يتجاوز السياسةَ والديبلوماسية، إلى الدور الميداني - البحري - العسكري، والذي يقوم على سيطرة أبو ظبي على أغلب، لا بل على جميع الموانئ والمعابر البحرية الحسَّاسة، والمنتشرة على هلال بحري واسع، يبدأ من مضيق هرمز شمالاً؛ ليمتد جنوباً على السواحل الغربية لبحر العرب ولخليج عمان، وُصُولاً إلى كامل الشريط الساحلي اليمني الجنوبي، ضمنًا جزيرة سُقطرة، مع باب المندب فميناء المخا، وامتدادا على سواحل البحر الأحمر مع القرن الافريقي، في الصومال وجيبوتي حتى أريتريا، ليتوقفَ عمليًا على سواحل السودان الشرقية على البحر الأحمر.

هذا الهلالُ الواسعُ من السيطرة البحرية والبرية، والذي تشتركُ فيه سلطنة عُمان، والمرشحة الدائمة للاتّفاق مع «إسرائيل»، حيث يوجد بعضُ العلاقات الديبلوماسية بينها وبين الأخيرة حَاليًّا، يبدو أنه قد اكتمل تقريبًا، ولم يعد ينقصُه إلَّا ميناءُ الحديدة والشريط الساحلي المحيط به شمالاً وجنوباً، من جهة، ومدينة صنعاء ومحيطها من المدن والمحافظات اليمنية المحرّرة، والخارجة عن سيطرة التحالف العربي السعودي الإماراتي، من جهة أُخرى.

من هنا، يمكن أن نستنتجَ تلك الشراسةَ التي واكبت محاولات التحالف للسيطرة على الحديدة وعلى صنعاء، فالأولى (الحديدة) كمدينة ساحلية وكميناء رئيس أخير تحت سيطرة الجيش واللجان الشعبيّة اليمنية وأنصار الله، منه يمكن مسك وتغطية قطاع كبير وأَسَاسي من الساحل الشرقي للبحر الأحمر.

أما الثانية، (مدينة صنعاء) فهي تمثل العاصمةَ الوحيدة والأخيرة العَصية على هذا الهلال التطبيعي، والرافضة لمسار التسويات والاتّفاقات مع العدوّ الإسرائيلي، وهي المدينة الوحيدة القادرة على حماية التماسك المطلوب لتثبيت وحدة اليمن، كما أنها تشكل ومن موقعها الجغرافي والحيوي، نقطة ارتكاز رئيسة في عمق اليمن، والقادرة على ربط جميع محافظاته ببعضها بعضاً، بالإضافة لما تمثله من جبهة وطنية قوية، بمواجهة تحالف العدوان، والذي تبين أنه هو نفسه تحالف التطبيع مع العدوّ الإسرائيلي.

من هنا كانت أهميّةُ ما حقّقته جبهة صنعاء الوطنية (الجيش واللجان الشعبيّة اليمنية ووحدات أنصار الله)، في معركة دفاعها عن اليمن، والتي تبين أنها معركة الدفاع عن الأُمَّة ضد مشروع التطبيع مع العدوّ، وهذه الجبهة (صنعاء الوطنية) أصبحت اليوم تشكل عائقًا صلبًا لهذا المشروع، ليس فقط في الجغرافيا والميدان والانتشار العسكري على الساحل اليمني وبالتحديد في الحديدة ومحيطها، إنما في البُعدِ الاستراتيجي، حيث أن امتدادها المتجذر والأَسَاسي ضمن محور المقاومة، بما تمثله شعبيًا وعسكريًّا واستراتيجيًا وقوميًا، لا يمكن تجاوزه، وسيبقى نقطة ارتكاز قوية لإعاقة وإفشال هذا القوس أَو الهلال عن الانبطاح والاستسلام.

والأهمُّ من ذلك، حيث إن هذه الجبهة، والتي شكلت بصمودها، عائقًا ثابتًا وصلبًا بمواجهة مشروع التطبيع، وكانت نقطة حيوية، فصلت وقطعت جغرافيًّا، إمْكَانيةُ اكتمال هذا الهلال، فهي ستكون (جبهة صنعاء) وعبر ما تملكه من قدرات استراتيجية ونوعية، مشروع مواجهة أكيدًا لهذا الهلال التطبيعي، وليس مستبعَدًا أبدًا، أنها قد تطيح بأحد الأطراف الرئيسة ضمن هذا الهلال، الإمارات العربية المتحدة، على الأقل في أماكن سيطرة الأخيرة في جنوب اليمن وعلى سواحله وموانئه وجزره، حيث تواجدها بمثابة احتلال لأراضٍ يمنية، وهذا الاحتلال سوف يستدعي حتماً التحرير.

* كاتب وعميد متقاعد في الجيش اللبناني

هل من ناصر ينصرني؟

أم الصادق الشريف

هل من ناصر ينصرني؟
سؤال إستنكاري تعجبي عرضي.
أن يا أُمَّة جدي، ألا من ناصر ينصر من سمعتم جده خاتم الأنبياء يقول فيه: (حسين مني وأنا من حسين).
ألا من ناصر ينصرني؟، قالها سيد الشهداء لا خائفاً ولا وجلاً، فلو خاف لتراجع ورجع ببدنه وأسرته سالمين، إلا أن يدعى ابن هند بأمير المؤمنين ويتولى أمور المسلمين، هو ما يؤلم قلبه.
إنما قالها ليبلغ الحجّة لمن وصل إليه صوته ألا من ناصر لما بذلت لأجله روحي وأيتمت لأجله أطفالي وضحيت لأجله بأسرتي.
سيدي يا حسين، إننا في يمن الإيمان سمعنا صرختك بعد ألف وثلاث مئة عام، وهتفنا قولاً وعملاً وموقفاً:
لبيك يا حسين..
فركز لنا الشيطان الأكبر وقرنه وعمره وشمره وحرمله، بين اثنتين بين السلة والذلة، ليس سلة سيوف ورماح فقط، بل سلة صواريخ طيران حربية وقنابل عنقودية.
فقلنا إن كان نصر الحسين لن يكون إلا بكربلاء اليمن، فيا طائرات حني ويا دنبوع فل.
فكان حرق البيوت وقتل الأطفال الرضع وتجويع وحصار مطبق من الغذاء والدواء.. إلخ.
إلا أننا ثبتنا كثباتك سيدي وقلنا: (إن كان صوت الحسين لن ينتصر إلا بهذا، فيا عالم الكفر والنفاق، اشهد مواقف أنصار جد الحسين، اشهد سقوطاً أموياً قرشياً قينقاعياً قريضياً مؤبداً).
اشهد أنصار الحسين وقضية الحسين، وأسمع العالم صوتهم:
ألا وإن الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين، بين السلة والذلة، وهيهات منا الذلة، يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون، وحجور طابت وطهرت، وأنوف حميّة، ونفوس أبيّة، من أن نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام.

عاشوراء.. الأسبابُ والنتائج

رفيق محمد

إنَّ ذهابَ الإمام الحسين (ع) إلى العراق لم يكن صدفةً وإنما ذهب اليهم بعد أن دعوه وأرسلوا إليه الرسائل التي بلغ عددها كما ورد في التاريخ إلى أكثر من خمسة عشر ألفَ رسالة.

فلماذا قتلوه بعد أن دعوه؟

هناك أسبابٌ يجبُ أن نلتفتَ إليها؛ لكي لا نقع فيها، فمن أهم هذه الأسباب: هو الانحراف الأول عن توجيهاتِ رسول الله (صلوات الله عليه وعلى اله وسلم) في يوم السقيفة، وَأَيْضاً خذلان أهل العراق في السابق للإمام علي (ع) وعدم الاستفادة مما كان يلقيه عليهم من مواعظ وإرشاد وتعليم وتبيين فلم يستفيدوا وعياً من وعيه ولا بصيرة من بصيرته ولا نظرة من نظرته القرآنية، فلم يعززوا ثقتَهم بالله وارتباطهم به وعظمة وقداسة أولياء الله وأعلام الهُدى في نفوسهم فصار ما صار وهذا هو من أهم الأسباب.

السبب الثالث لم يكن لديهم معرفةٌ بالوضع السياسي ولم يكونوا يهتموا؛ لهذا فعندما جاء لهم قليلُ مشاكل كان هَمُّهم هو التخلص منها، فكانوا يفكرون بقلة وعيهم ونظرتهم المغلوطة والسطحية أن الإمام الحسين (ع) هو المشكلةُ فبتخلصهم منه تخلص المشاكل، ولكن (لا) الإمام الحسين كان هو الحلَّ فعندما قتلوه لتخلص المشاكل لم تهدأ أرض العراق بعده يوماً، ولم يمر يومٌ بدون سيل دماء، فسلط الله عليهم الحجاج بن يوسف الثقفي يقطفُ رؤوسَهم ويسفك دماءَهم وغيره الكثير من الولاة الظلمة.

أما النتيجة الثانية أنه إذَا لم ينصر الناسُ أهلَ الحق ودينَ الله وأعلام الهُدى من أهل بيت رسول الله (صلوات الله عليه وعلى اله وسلم) في كُلّ زمان، فإنَّهم يتعرضون للخذلان الإلهي ولم يعودوا مؤهلين لأن يوفقهم الله لنُصرة المظلوم وإغاثة الملهوف ونشر دين الله، وهذا ما حدث لأهل العراق مدى الأزمان.

ليس الوحيد.. فهناك الكثير منه

إكرام المحاقري

فُتح ملف اغتيال الرئيس الشهيد «صالح الصماد» من جديد لتُفتح معه قضايا هامّة تتحدث عن أساليب الخونة وعواقب الخيانة، فما تم الكشفُ عنه اليوم عن اسم ذاك الشيخ القبلي الذي كان برتبة وكيل محافظة الحديدة، هو في حَدّ ذاته ما يدعونا لأن نفتح أعيننا بوعي وبصيرة خَاصَّة في خضم هذه الأوضاع الراهنة.

تم الحكم بالإعدام وقصاص الحق وقضي الأمر، لكن لن تتوقف العدالة عند أمر هذا الشخص النكرة فحسب، بل إن هذا الملف بشكل خاص يدعونا لفتح عدة ملفات لطالما ضجَّ منها الشعب المحب لمبادئ المسيرة القرآنية العادلة، ففي وجود مثل هكذا أشخاص إذَا لم يقوموا برفع الإحداثيات واستهداف أرواح ووجود الأحرار الوطنيين، فإنهم يقومون بنهب الأراضي والممتلكات الخَاصَّة بالمستضعفين، متسترين بالمسيرة القرآنية، فذاك وكيل وهذا مشرف... إلخ، ولكل منهم طريقته الخَاصَّة به، إما في خدمة مشروع دول العدوان أَو خدمة المشروع الشيطاني، ولا فرق..

لسنا هنا بصدد خلط الأوراق، بل نحن هنا في مقام المتعجب لحال من يغتر بمثل هؤلاء الخونة، خَاصَّة أُولئك الذين كانوا قديماً محسوبين على عفاش وزمرته الفاسدة، لكنهم مع جديد المتغيرات وتمكّن الأنصار تسلقوا على ظهر المسيرة القرآنية، وعاثوا في الأرض الفساد، فمن حضن علي محسن إلى حضن عفاش ثم إلى حضن المسيرة القرآنية، ومنهم أتقن تلفظ الصرخة إتقان المحب والمُسلم، لكن ماذا عن الأفعال؟!

فذاك تسلق على كتف المسيرة، وأدى فقرته كأفضل مؤديي المشاهد المسرحية المؤثرة، ولم يفوت أي اجتماع يهتم بأمر الوطن، ولم تفته فعالية خَاصَّة بالوطن والدين إلا وكان السبّاق في الحضور، حتى إن جميع من جالسوه قالوا عنه رباني زمانه، لكنَّ يده القذرة تمكّنت من الرئيس «الصماد» دون أن يشعر به أحد، فهو مجاهد معروف كما قيل عنه، وهو ليس الوحيد فهناك نسخ كثيرة لها أُسلُوبها الخاص بها، وفي غالبية الوقت يكون متخفياً عن عيون الناس، أما عمن يساندون مثل هكذا شخصيات فحدث ولا حرج.

ختاماً: الدين لم يقتصر على الصلاة والصيام والحج، بل إنه ربط جميع توجيهات الله ببعضها، ومن يُقصِّر أَو يرفض أحد مبادئ الدين، فإنه ليس بمؤمن؛ فالدين متكامل شرعاً، وهذا هو حال المسيرة القرآنية، وهذا ما يجب أن يفقهه المجتمع اليمني عامة، والمشرفين المحسوبين على أنصار الله خَاصَّة، ولن نغتر بكذاب أشر آخر طالما وتاريخه قديم وواضح، ومن تاب فليتقبله الله، أما نحن فعلينا أن نأخذ حذرنا ولا نتخذ المضلين عضداً، فالذي تاب عن ذنبه حقًّا كان حرياً به أن يكون أول من يذهب للجبهات ليكفر عن ذنبه، والعاقبة للمتقين.

برنامج رجال الله «معنى التسبيح» للشهيد القائد:

التسبيح تنزيهُ وتقديسُ اللّه عما لا يليق به أو يتنافى مع عدله وكماله

بسم الله الرحمن الرحيم..
اللهم صلِّ وسلِّمْ على سيدنا محمد وعلى آله.

قبل أن نبدأ بالدرس، بعضُ الشباب قدّم سؤالاً حول معنى التسبيح في الصلاة: (سبحان الله العظيم وبحمده.. سبحان الله الأعلى وبحمده).

التسبيح في الصلاة جاء في القيام، في الركعتين الأخيرتين، وفي الركوع، وفي السجود.. ويدل ذلك على أهميّة التسبيح، وعلى حاجتنا نحن، حاجتنا نحن البشر إلى تسبيح الله سبحانه وتعالى.

تسبيحُ الله معناه: تنزيهُه وتقديسُه.. تنزيهُه عما لا يليق به، تنزيهُه عن نسبة أي شيء إليه يتنافى مع عدله، وكماله المطلق سبحانه وتعالى، يتنافى مع حكمته، مع رحمته، مع عظمته وجلاله.

التسبيحُ يمثِّل قاعدة مهمة، ومقياساً مهماً جداً؛ لذلك كان من المهم أن يتكرر في الصلاة التي تتكرر هي في اليوم خمس مرات، وأمر الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين بتسبيحه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً} (الأحزاب:41 – 42) {فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ}(الروم:17).

ووردت أخبار بأذكار معينة: (سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) روي عن الإمام زيد (عليه السلام) عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) أنه قال في هذه التسبيحة: (أن من سبحها مائة مرة في اليوم دفع الله عنه سبعين نوعاً من البلاء أدناها أو أهونها القتل: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم).

التسبيح – كما قلت سابقاً – يُعتبَرُ قاعدةً مهمةً جداً، نكرر التسبيح في صلاتنا، وفي كل أوقاتنا ليترسخ معناه، فتكون نظرتنا إلى الله سبحانه وتعالى نظرة تقوم على أساس تنزيهه، وتقديسه سبحانه وتعالى؛ لأننا لما كانت إدراكاتنا محدودة، وما يمكن أن نتعقّله من الأشياء أيضاً تكون إمكانية التعقل لدينا محدودة أيضاً، وأفعال الله سبحانه وتعالى قد يكون هناك أفعال من أفعال الله، شيء من مخلوقات الله سبحانه وتعالى لا نفهم نحن وجه الحكمة فيها، لا ندرك نحن الغاية من فعلها، أَو من تشريعها، أَو من خلقها، فإذا ما كنا نستشعر دائماً تنزيه الله سبحانه وتعالى في ذاته وفي أفعاله، وفي تشريعاته، فستكون هذه القاعدة هي التي تحافظ على سلامة إيماننا بالله، وحسن ظننا به، واستمرار إيماننا بنزاهته، وقدسيته سبحانه وتعالى.

وما أكثر ما نجهل من الأشياء في مخلوقات الله، وفي تشريعات الله، ما أكثر ما نجهل وجه الحكمة فيها، أَو إدراك الغاية منها، ولكننا نقطع بأن الله سبحانه وتعالى ما دام وقد ثبت أن هذا فعله فهو الحكيم الذي لا يفعل إلا ما فيه حكمة، ونقطع فيما ثبت لنا من تشريعه وهدايته مما لا ندرك وجه الحكمة فيه: أن الله لا يشرِّع إلا تشريعاً فيه حكمة، فليس هناك عبث في أفعاله، ليس هناك تلاعب في أفعاله سبحانه وتعالى، هو الحكيم.

التسبيح لله سبحانه وتعالى أيضاً أمام ما نسمع من هنا أَو هنا من مقولات تنسب إلى الله سبحانه وتعالى.. فنحن سنعتمد على هذه القاعدة، وسيتجلى لنا من خلالها بطلان ذلك القول، أَو تلك العقيدة؛ لأنها تخالف ما يجب علينا أن نحكم به، ونعتقده، وننطق به من تنزيه الله.

محاضراتُ الشهيد القائد رسّخت لدى الشهداء الثقة باللّه وزادتهم وعياً قرآنياً وعرّفتهم بأعدائهم

المسيرة : خاص

إنَّ مما أثّر في وعي شهدائنا الأبرار وكذلك مجاهدينا في الجبهات اليوم هو محاضرات ــ الملازم ــ الشَّهِيْدِ القَائِدِ -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- التي امتلأت وعياً كبيراً وعظيماً، بشكل لا يخفى على أي شخص منصف، وسأحاول أن أقتطف لكم خلال هذا التقرير بعضاً من ذلك الوعي العظيم الذي فهمه ووعاه شهداؤنا فانطلقوا إلى ساحات العزة والشرف غير آبهين بشيء، من خلال تسليط الضوء على نماذج منه:

إيْمَانُ الشهداء بـ(الشعار) وتأثيره الكبير على الأَعْدَاء:ـ

مما لا شك فيه أن شهداءنا الأبرار -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِم- وكذلك المجاهدين الآن في جبهات العزة والكرامة آمنوا أشد الإيْمَان بأن (الصرخة) مؤثرة جداً على الأَعْدَاء، وعندهم القناعة التامة بذلك، وهذا ما أثبته الواقع، عندما انطلق الأَعْدَاء بكل خبثهم وجبروتهم لمنعها، من البداية، عندما شاهدنا السفير الأمريكي بنفسه انزعج منه وزار صعدة لمحاربته، حيث قال الشَّهِيْدُ القَائِدُ -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- حول هذه النقطة: [فعندما يخرج السفير الأمريكي، والسفير الأمريكي هذا نفسه أُختير من وزارة الخارجية الأمريكية اختيار خاص لليمن، هو شخص من كانوا يقولون أنه متخصص في موضوع مكافحة إرهاب، وفي هذا الموضوع الذي نراهم الآن يتحَرّكوا فيه، السفير هذا اختير لليمن، نوعية خَاصَّة. خرج إلى هنا انزعج، خلاهم يمَسّحوا، خلاهم يقلّعوا الأوراق، خلاهم يسجنوا أشخاص. ما هذا شاهد على أن هذا الشعار مؤثر على الأمريكيين؟ ولا ما من عملوا شيء، ليس مثلما يقول البعض: ما منه شيء، هي كلمات ما منها فائدة!].

في ذات السياق شهداؤنا الأبرار أدركوا أنه ليس لأحد منعهم من ترديد (الشعار) كما قال لهم الشَّهِيْدُ القَائِدُ -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- : [لأن للناس حق التعبير، أول شيء الدين يفرض هذا، عملياً يفرض الدين أنك تعمل أي عمل ينال من العدوّ، يعرقل خطط العدوّ، يؤثر على العدوّ، ثم باعتبار البلاد دستورها قوانينها تبيح للناس، تبيح للناس أنهم حتى يتحزبوا، أن يعارضوا السلطة].

ثم طرح سؤالاً وجيهاً جداً وفاضحاً لهم وهو: [فإذا كان الدستور عندي يبيح لي أن أعارض نفس الدولة، ويبيح لي أن لي حق الرأي، حق التعبير، كيف ما عاده مباح لي أن أعارض أَعْدَاء الله، وأَعْدَاء وطني وأمتي من الأمريكيين! كيف ما يبيح لي أن أعارض عدوي، ما يبيح لي أن أتكلم على عدوي!].

وأدرك شهداؤنا الأبرار -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- تأثير (الشعار) القوي على الأَعْدَاء من خلال تحَرّك الأَعْدَاء أنفسهم، وردة فعلهم تجاهه، فهو يكشف مُخَطّطاتهم على شعوب المنطقة، وقد تساءل الشَّهِيْدُ القَائِدُ -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- سؤالا مهما يكشف مُخَطّطات الأمريكان من خلال الإجابة عليه، وذلك عندما وضح لنا بأن أمريكا تبحث عن المبررات والذرائع لكي تغزو أي قطر تريد، فمثلا في اليمن المبرر كان المسرحية الهزيلة عن (تفجير المدمرة كول) لكي يقولوا بأن اليمن فيها (إرهاب) هذه الذريعة التي بواسطتها يدخلون البلد، ويقيمون لهم قواعد عسكريّة فيه، ويحتلوه بالتدريج، فتساءل: [الأمريكيون في هذه المرحلة، هي مرحلة أن يختلقوا مبررات، ما هي مرحلة أن يختلقوا مبررات؟ كُلّ ما رتبوها هي مبررات هم وراءها من أجل في الصورة تكون لهم مبرر للدخول، ذرائع يسمونها. طيب لماذا ما تتركوا هذا الشعار واحدة من الذرائع؟ ما كان المفروض هكذا؟ ما المفترض أن يتركوا الشعار، يقولوا هذه ذريعة من أجل ندخل اليمن؛ لأَنَّه في اليمن يوجد من يعادوا أمريكا وإسرائيل، ويرفعوا شعارات معادية لأمريكا وإسرائيل].

ثم أجاب -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- على هذا التساؤل موضحاً بأن ذلك غير ممكن؛ لأَنَّ مسألة عدم محاربة الشعار لا تخدم مصالحهم، حيث قال: [هذا الشعار يعرفوا أنه ما يمكن أن يعتبر ذريعة، بل هو نفسه يواجه كُلّ الذرائع، هو يوحي بعمل، ووراءه عمل يبطل الذرائع الأخرى، معناه أن هذا نفسه يجعل اليمنيين بما يترافق معه من توعية، واعين، رافضين لهيمنة أمريكا، رافضين لدخول أمريكا، وبالتالي ماذا؟ يجعل الكثير من الناس مهيئين أنفسهم لمواجهة أمريكا ورفضها، بل يحول دون أن تحصل أمريكا على عملاء، بالشكل المطلوب..؛ لأَنَّه عبارة عن ضجة، عن ضجة، أي شخص يفكر بأن يكون عميل يتهيب أن يكون عميلاً، وهو يرى المجتمع كله يصرخ بشعارات معادية لأمريكا وإسرائيل، هل عاد با يجرؤ أحد أن يجي عميل؟ عميل ظاهر؟ فما عاد هم محصلين من يتحَرّكوا كعملاء؛ ولهذا يعتبرون أن هذا العملَ يُعيقُ ما يريدون تنفيذه من الخطط، يعيقها فعلاً].

المقاومة الفلسطينية ترد على القصف الصهيوني

حماس: قصف المقاومة للمستوطنات بمحيط غزة رد طبيعي على جرائم الاحتلال

المسيرة : متابعات

ردت المقاومةُ الفلسطينية على قصف جوي ومدفعي صهيوني، استهدف مواقعَ لها شرقي قطاع غزة، فجرَ أمس الجمعة، وقصفت المستوطنات في غلاف غزة بعدد من الصواريخ، حيث سمع دوي صافرات الإنذار فيها، وقال مصدر أمني في غزة: إن طائرات الاحتلال قصفت موقعاً لحركة حماس في حي التفاح شرق قطاع غزة، ما أَدَّى إلى اندلاع نيران في الموقع، ووقوع أضرار مادية من دون تسجيل إصابات.

الرد الفلسطيني القوي، جاء فجر أمس، للتأكيد على الوعود التي قطعتها غرفة العمليات المشتركة للفصائل الفلسطينية، بالرد على أي عدوان صهيوني يستهدف قطاع غزة والشعب الفلسطيني.

رَدٌّ تُرجم بإطلاق عدد من الصواريخ من قطاع غزة تجاه المستوطنات في غلاف القطاع عقب قصف جوي ومدفعي صهيوني، طال مواقع لحركة حماس في حي التفاح شرقي القطاع بحسب مصدر أمني فلسطيني، أكّد اندلاع نيران في الموقع إثر القصف، ووقوع أضرار مادية من دون تسجيل إصابات بشرية.

وَأَضَافَ المصدر، أن المدفعية الإسرائيلية استهدفت أَيْضاً، نقطة للضبط الميداني تابعة لحركة حماس شرق رفح جنوبي القطاع، ما أحدث خسائر دون وقوع إصابات، يزعم الاحتلال أنه رد على إطلاق الفلسطينيين بالونات حارقة تجاه الأراضي المحتلّة.

بالمقابل، دوّت صافرات الإنذار في الأراضي المحتلّة، بعدما أفاد شهود عيان بأن المقاومة الفلسطينية أطلقت ستة صواريخ صوب المستوطنات المحيطة بغلاف غزة، رداً على

العدوان الإسرائيلي، قصف متبادل يؤكّد فشلَ الوساطات العربية والأممية حتى الآن، في ظل استمرار كيان الاحتلال بتعنته والاستمرار في فرض الحصار على غزة ووقف توريد الوقود إليه وإغلاق البحر أمام الصيادين الفلسطينيين، دون أن يعطي اهتماماً للقضية الإنسانية المتمثلة بتفشي وباء كورونا في القطاع.

وقال مصدر في المقاومة: إن الوساطة لا تزال مستمرة، لكن كُلّ الخيارات مفتوحة، وذلك عقب فشل الوساطتين المصرية والقطرية.

وفي سياقٍ متصل، قال الناطق باسم حركة حماس فوزي برهوم: إن «ما قامت به المقاومة الفلسطينية فجر الجمعة، بقصف المستوطنات بمحيط غزة، هو في إطار الرد المباشر على تصعيد الاحتلال الإسرائيلي على غزة وقصفه مواقع المقاومة، والذي حذرت منه الاحتلال مراراً وتكراراً».

ورأى برهوم في بيان له، أمس الجمعة، أن ردَّ المقاومة هذا تأكيدٌ على أنها لن تتردّد في القيام بواجبها الوطني تجاه شعبنا والدفاع عنه أمام أي عدوان وخوض المعركة مع العدوِّ في حال استمر التصعيد والحصار.

وحمّل برهوم الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية الكاملة عن نتائج وتداعيات التصعيد على غزة وقصف مواقع المقاومة واستمرار الحصار والاستخفاف بحياة الناس في ظل تفشي فيروس كورونا.

وَأَضَافَ أن استمرار حصار غزة وتفاقم أزمة الكهرباء ومنع دخول البضائع والوقود والدواء، جريمة بحقِّ الإنسانية لا يمكن السكوت عنها أو السماح باستمرارها.

فيما كتائب حزب الله- العراق تنتقد سياسات الحكومة العراقية «الغامضة» في علاقاتها

هجوم صاروخي جديد على المنطقة الخضراء في بغداد

المسيرة : وكالات

أعلنت خلية الإعلام الأمني الحكومية في العراق، سقوط ثلاثة صواريخ كاتيوشا على ساحات فارغة داخل المنطقة الخضراء وسط بغداد، في ساعات متأخرة من ليل الخميس الماضي.

وأفاد مصدر أمني عراقي، أمس الجمعة، باستهداف المنطقة الخضراء وسط بغداد في ثاني حادث من نوعه في ليل الخميس الفائت.

قال المصدر: إن «صاروخين سقطا، ضمن محيط المنطقة الخضراء».

ورجّح المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه «انطلاق الصاروخين من جنوبي بغداد».

وأضافت المصادر، أن «العملية لم تسفر عن أية أضرار»، مبينة، أن «الصواريخ أطلقت من منطقة البيجية في حي المنصور القريب على المنطقة الخضراء».

وقبل ساعات سقط صاروخ في منطقة الجادرية المحاذية للمنطقة الخضراء، دون أن يسفر عن إصابات.

من جهة ثانية، قالت كتائب حزب الله في العراق، أمس الجمعة: إن الحكومةَ تنتهج «سياسات غامضة» في علاقاتها مع القوى الخارجية، وتثير بذلك «علامات استفهام كبيرة».

وأضافت «الكتائب»، أنه «ليس من المنطقي إقامة علاقات طبيعية مع مملكة

الشر السعودية، واستقبال مسؤوليها، دون محاسبتها»، معربةً عن رفضها «أي انفتاح على هذه الدولة، لا يأخذ بالاعتبار تقديمها الاعتذار عن جرائمها».

واتهمت كتائب حزب الله، رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، وبعض القوى السياسية، بالرضوخ للإملاءات الأمريكية والتفريط بالحقوق، معلنةً أن «كل من يتواطأ مع المحتلّين والمتآمرين على حساب الوطن سيحاسب».

ورأت «الكتائب» أن هذا الاندفاع نحو الإدارة الأمريكية، ليس إلا «خضوعاً للإملاءات الأمريكية»، التي تريد «وضع العراق في منظومة الدول المطبعة مع إسرائيل».

ويأتي تصريح الكتائب بعد أَيَّام من زيارة الكاظمي لواشنطن ولقائه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وبالتزامن مع زيارة وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان للعراق ولقائه مع رئيس الوزراء.

إقامة مراسم العزاء الحسيني بحضور الإمام الخامنئي

المسيرة : وكالات

أُقيمت مراسم العزاء في ذكرى استشهاد الإمام الحسين -عليه السلام- لليلة الثامنة من محرم، في حسنية الإمام الخميني (رض) بحضور قائد الثورة الإسلامية آية الله السيد علي الخامنئي.

وألقى حجّة الإسلام ناصر رفيعي، كلمة اعتبر فيها نهضة الإمام الحسين -عليه السلام- نهضة النمو والتحول، وعدّد أرضيات التحول أي الإيمان بالتغيير والبصيرة ومعرفة الإشكاليات وبذل الجهود والإرادَة للتغيير واختيار الأُسلُوب الصحيح واختيار الدليل الإلهي، وقال: إن قائمة الأفراد الذين شهدوا التحول تأثراً بهذه النهضة منذ واقعة كربلاء حتى اليوم هي قائمة طويلة جِدًّا.

وَأَضَافَ، أن السبب في الإصرار على إقامة مجالس العزاء حتى في الظروف الصعبة، هو الإبقاء على حياة رسائل التحول المستلهمة من عاشوراء.

بكين تطالب واشنطن برفع الإجراءات القسرية الأحادية عن سوريا

المسيرة : وكالات

جدّدت الصين مطالبتها الولايات المتحدة بالرفع الفوري للإجراءات القسرية أُحادية الجانب المفروضة على سوريا، داعية في الوقت ذاته المجتمع الدولي إلى زيادة المساعدات الإنسانية على أَسَاس احترام سيادة سوريا وسلامة أراضيها.

ونقلت وكالة «شينخوا» عن مندوب الصين الدائم لدى الأمم المتحدة تشانغ جون قوله: إن «سنوات من العقوبات أحادية الجانب تسببت في صعوبات جمة للشعب السوري ويجب رفعُها على الفور».

وأكّد أن الإجراءات القسرية أحادية الجانب تضر بالاقتصاد السوري، وتدمّر سبل عيش السوريين وتقوض قدرة سورية على الاستجابة لمرض فيروس كورونا المستجد.

وَأَضَافَ تشانغ أنه «إذا كانت الولايات المتحدة مهتمة حقًّا بالوضع الإنساني في سوريا، فيمكنها فعل أشياء كثيرة بدلاً عن إلقاء اللوم على الآخرين ويشمل ذلك رفع العقوبات أحادية الجانب»، مردفاً بقوله: «أحث الولايات المتحدة بقوة على التوقف عن تسييس القضية الإنسانية السورية ومواءمة أقوالها بالأفعال».

وأوضح تشانغ لمجلس الأمن، أن الأمين العام للأمم المتحدة ومبعوثه الخاص لسورية ووكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية وجهوا نداءات متكرّرة لإلغاء العقوبات قائلاً: «إن الصين تحثُّ الولايات المتحدة بقوة على الاستجابة الفعالة لهذه النداءات العاجلة ورفع العقوبات الأحادية دون تأخير».

ظريف: أمريكا لا تفهم القانون أو لا تعرف شيئاً عن الأمم المتحدة

المسيرة : متابعات

أشار وزير الخارجية الإيراني إلى استمرار أمريكا في الادِّعاء بقدرتها على تفعيل آلية إعادة العقوبات على إيران، على الرغم من انسحابها من الاتّفاق النووي، قائلاً: إن الولايات المتحدة لا تفهم القانون أَو لا تعرف شيئاً عن الأمم المتحدة.

وفي تغريدة على تويتر، انتقد ظريف التهديدات الأمريكية المستمرة للدول التي تعارض ادّعائها بإمْكَانية تفعيل آلية العودة التلقائية للعقوبات ضد إيران على الرغم من انسحابها من الاتّفاق النووي في عام 2018، قائلاً: إن الولايات المتحدة أظهرت أنها لا تعرف مفهوم الأمم المتحدة أَو أنها لا تفهم القانون.

وكتب ظريف على تويتر أمس: «بعد أن رفض مجلس الأمن (محاولات) الولايات المتحدة ثلاث مرات، يقوم هذا البلد الآن بالتهديد بفرض عقوبات على أي شخص أَو كيان يقف بين الولايات المتحدة والـ «سناب باك»، من الواضح أنهم (المسؤولين الأمريكيين) لا يفهمون القانون أَو لا يعرفون شيئاً عن الأمم المتحدة».

وأضاف: «ربما لا يمكنهم فهم أنهم طلقوا الاتّفاق النووي في عام 2018م، وأن وجود اسمهم في عقد الزواج هذا لا معنى له».

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(974)

السبت
9 محرم 1442هـ
29 أغسطس 2020م

يجب أن يكون المعيار في بلدنا أن خير الناس هو أنفع الناس للناس، ومن يرى لنفسه اعتبارا فبما يقدمه من خدمة للبلد

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

حين نتذكَّرُ كربلاء

د. حمود عبدالله الأهنومي

نتذكَّرُ كربلاءَ إذ وقف فيها الحسينُ عليه السلام وحيداً مع قلة من أهل بيته وأنصاره يواجهون الموتَ في شرفٍ وعزة وشوق إلى الله وكرامة، في أُمَّة كان فهمُ كثيرٍ من أبنائها للإسلام هو التقرب إلى الله بتنفيذ أوامر السلطان حتى ولو كانت ضد من بشَّره الله بسيادة أهل الجنة، لقد كان لديهم حجية أوامر يزيد وابن زياد أقوى من حجية الآيات والأحاديث، وسرعان ما صارت تلك الأوامر والمواقف السياسية المناقضة للإسلام والمنافية للقرآن ديناً يُدان به، وكُتِب تاريخ الظالمين وهو يدين الحسين الشهيد ويقدس الحاكم القاتل، ولهذا لا زالت الأُمَّة الإسلامية تعاني من هذا التمرد على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

نتذكر الحسين شهيداً بطلاً مدافعاً عن الحق والفضيلة، وهم يتذكرونه متمرداً متهوراً أهلك نفسه، نرى في الحسين ويزيد امتداداً لابني آدم ولإبراهيم وقومه وهو يُرمى إلى النار وليحيى بن زكريا ورأسه يُقدَّم هدية لبغيٍّ (زانية)، ونتذكرُ أن ذلك ليس تمرداً ولا إلقاء للنفس إلى التهلكة، وإنما هو إحياءُ الأُمَّة والتضحية الواعية والفداء المزلزل، هو ما يمكن أن نسميه خطأ الشهداء.

نحن اليمنيين نتذكرُ الحسين عليه السلام كربلاء ليس بلطم الخدود ولا بشق الجيوب ولا بنوح النساء ولا بتفريغ شحنات الحزن والأسى في طي بكاء وجداني طويل، ولا بمواكب العزاء التي قد لا تصمد للواقع، بل يجب أن نتذكر كربلاء الثورة بالمواقف الصادقة في نصرة المظلومين والثورة على الظالمين في أي مكان وفي أي زمان.

نتذكر الحسين وكربلاء على أنها قيم الحق والعدالة والكرامة والإباء وعنفوان الشهادة الصادقة ومجد الانتصار للحق، على أنها سبيل إصلاح أمر أمتنا الإسلامية العظيمة التي خرج الحسين بن علي

التتمة ص 8

هلك يزيد.. وعاش الحسين!

سند الصيادي

تحل علينا هذه الأيّام ذكرى استشهاد الإمام الثائر الحسين عليه السلام، وَهي ذكرى عامةٌ وجامعة بمدلولاتها وَقيمها الدينية والإنسانية العظيمة، ليس للأُمَّة العربية والإسلامية وحسب، بل مثّلت إلهاماً وقُدوةً وَأنموذجاً لطبيعة الصراع الإنساني وأطرافه لدى كُلّ شعوب المعمورة باختلاف الوانها وأعراقها ومعتقداتها.

فقد سقط جسدُ الحسين شهيداً مسجى على رمال التنكر الموحش للفضيلة، في زمن غلب فيه حضورُ النزعات السلطوية الجائرة وَالمسيَّرة بأمر الشيطان والتي ترزح ولا تزال تحت جَورها شعوب الأرض، فيما علت روحُه المليء بقيم هذه الفضيلة إلى رب الفضائل كلها، مدشّنةً حقبةً جديدةً من الضياع الإنساني الذي أوصل البشرية إلى ما وصلت إليه من التناحر وَالقتل وَاستفحال الظلم وَسطوة الظالمين.

لقد كانت ثورة الحسين منهاجاً عالمياً بأهدافها ومتطلباتها، غير أن الشغل الدؤوب والحثيث الذي مضى فيه العدوّ الأزلي للدين والإنسانية؛ بغرض كبح التأثر الإنساني بهذه الشخصية القدوة، قد تمكّن عبر المراحل التي سبقت هذه الثورة والقرون التي تلتها من تجريف الأبعاد والحيثيات التي قامت عليها ثورته، وَسعى إلى حصرها بظرف زمني وَجرِّها إلى تفاصيل مظللة نحو إلغاء بُعدها الإنساني العالمي، وأبعد من ذلك بأن تمادى هذا العدوّ إلى العمل على تقويض بُعدِها الإسلامي الشامل، وَصنع باسم الإسلام رواياتٍ وَشخوصاً وَجماعات وَمذاهبَ دفنت هذا الحدث العظيم من ذاكرة الأجيال وَأهملت تفاصيلَه الحقيقية وَغيّبته من مناهجها التعليمية وَمكتباتها وأبحاثها؛ ليملأ حيزَها الشاغرَ بكتب الروايات التاريخية الهامشية والمختلقة فيها الرمزيات والأحداث.

لم يكن الحسين رمزاً مذهبياً، إلا أن تكلمنا على مصطلح المذهب؛ باعتبَاره توصيفاً لاتّجاه الناس حقاً أَو باطلاً..

التتمة ص 8

كربلاء.. كحالة تدافعية خوفَ الفساد

عبد الرحمن مراد

في سياقاتِ التاريخِ المختلفةِ، ظهرت جماعاتُ وطوائفُ عدة أَفرزتها عواملُ الصراع، انحرفت بها معتقداتُها إلى مزالقَ خطرةٍ وخدشت وجهَ الدين وأصوله وعقائده الثابتة؛ ذلك لكون «الأنا» كما يقول «علم النفس»، تقومُ بسلطة الإشراف على الحركة الإرادية؛ نتيجةً للعلاقة التي تتكون من قبل، بين الإدراك الحسي وحركة الواقع، ويتركز دورُ «الأنا» في حفظ الذات عن طريق تخزين الخبرات المتعلقة بها في (الذاكرة)، وبتجنب المنبهات المفرطة عن طريق (الهرب) وبالتصرف في المنبهات المعتدلة عن طريق (التكيف)، وأخيرًا بتعلم عمل التعديلات المناسبة في العالم الخارجي وفقاً لمصلحة «الأنا» الخَاصَّة عن طريق النشاط، وهو الأمرُ الذي حدَثَ في سياقات التاريخ المختلفة ونتج عنه نشوءُ جماعات وطوائف أحدثت تعديلاً في عالمها الخارجي يتوافقُ ورؤيةَ «الأنا» ومصالحها، وما يزالُ يحدث –كما نلاحظ ذلك– في جُلِّ المسارات الوطنية وسيظل يحدث طالما وكوننا النفسي تتجاذبه القوى الثلاث المتضادة «الهُوَ» (سلطة الماضي) و«الأنا» (سلطة الواقع) و«الأنا العليا» (سلطة المُثُل والأيديولوجيا).

وباستحضار المماثل التاريخي للحاضر وهو «كربلاء» بما تحمله كربلاء من بُعدٍ إنساني مأساوي مدمّر، نجد أنّ الذاكرة تمتلئُ بمخزون معرفي عن «الواقعة» وبتفاصيل دقيقة وجزئيات مهمة تبعث الإحساس بالألم عن طريق زيادة التوتر الذي تحدثه المنبهاتُ عن طريق «الهروب» و«التكيف»، وُصُولاً إلى الإحساس باللذة، وهو ما يمكن لنا وصفُه بالنشاط الحركي المصاحب لـ«الحسينيات»؛ باعتبَارها تعديلاً مناسباً للشعور الطاغي بالذنب كان لا بد من الهروبِ منه إلى واقع مغاير أَو أفضلَ.

ولذلك يمكن القول: إن أنشطة «الحسينيات» عند شيعة العراق – وهم من خذل آل البيت – ذات بُعد نفسي عميق تتجاذبُه المضاداتُ: زيادة/ خفض، ألم/ لذة..؛ تمهيداً للانتقال أَو تعديلاً للشعور الطاغي بالذنب والمأساة، وقد تطور ذلك النشاط؛ بفعل عامل الزمن ليصبحَ طقساً تعبُّدياً بلغ ذروتَه بالمزج بين المعنوي والحسي في الوصول إلى الألم.

فـ«كربلاء» أحدثت تعديلاً لها يتجاوزُ مأساتِها ويتكيف مع مفرداتها، ومثلُها كُلُّ الأحداث التي مرّت في التاريخ، والتفاوت

التتمة ص 8